بعض مرويات الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ
(رضي الله عنها)
من خلال كتب السنة النبوية - رواية ودراية -

إعداد الطالبة

نجدة مطير عبيد العطوي

درجة الماجستير - كلية التربية والآداب

جامعة تبوك

Email: NajdahAl-Atwy@yahoo.com

الملخص:

بعض مرويات الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ (رضي الله عنها) من خلال كتب السنة النبوية

– رواية ودراية –

نجدة مطير عبيد العطوي

اعتمدت الدراسة على منهج الاستقراء والتحليل فجاء البحث في مقدمة تبين معالم البحث وأهدافه وأهميته وأسباب اختياره والدراسات السابقة، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون البحث مكوناً من مقدمة وفصلين وخاتمة.

وبعد المقدمة بدأت بالتعريف بالصحابية الجليلة الربيع بنت معوذ رضي الله عنها وتناولت في الفصل الثاني مرويات الصحابية الجليلة الربيع بنت معوذ رضي الله عنها جمعاً وتخريجاً ودراسة، ثم الخاتمة وقد ذكرت فيها أهم نتائج والتوصيات لهذا البحث.

الكلمات المفتاحية: منهج الاستقراء والتحليل – مرويات الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ – كتب السنة النبوية .

Email: NajdahAl-Atwy@yahoo.com

Some Narrations (Mruiyat) of Ar-Robaie bint Mo'wad (May Allah Be Pleased with Her) from the Books of the Prophet's Sunnah- Narration and Knowledge–

By : Najdah Mutair Obaid Al-Atwy

Master Degree - Faculty of Arts and Education - Tabuk University

ABSTRACT

The current research made use of the analytic inductive method. It provides an introduction portraying the research background, objectives, significance, motivation for the research and previous studies. The nature of the research entails forming two chapters between an introduction and conclusion. The introduction presented a detailed overview of the great companion Ar-Robaie bint Mo'wad (may Allah be pleased with her). The second chapter addressed the narrations of the great companion Ar-Robaie bint Mo'wad (may Allah be pleased with her) taking into account the narrations' collection procedures, citation and study. The conclusion of the study provided the most important results and recommendations presented.

Keywords: Method of Induction and Analysis - Narrated Rabea'a Bint Mu'awwad - Books of the Sunnah.

Email: NajdahAl-Atwy@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ**)[1]

أما بعد: فإن السنة النبوية لها مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي، فهي المصدر الثاني لشريعة الإسلامية، وهي الطريق الموصل للجنة، فقد جاءت مؤكدة مقررة لما ثبت في القرآن، وإذا كان القرآن قد وضع القواعد والأسس العامة للتشريع والأحكام، فإن السنة قد عنيت بتفصيل هذه القواعد وبيان تلك الأسس، ولذا فإنه لا يمكن لدين أن يكتمل ولا لشريعة أن تتم إلا بأخذ السنة جنباً إلى جنب مع القرآن.

قال تعالى: {**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا**}[2] في الآية تصرح بوجوب طاعة الرسول ﷺ واتباعه والتحذير من مخالفته وأن طاعته ﷺ طاعة لله.

فكل من قام بحمل هذا العلم والدعوة إليه وتبليغه للآخرين، تتناوله دعوة النبي ﷺ بالنضارة والحسن قال الرسول ﷺ: (نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا

١- سورة لقمان: آية ٣٢.

٢- سورة النساء: آية ٨٠.

فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ)[1].

وقد اعتنى العلماء بهذا العلم غاية الاعتناء، حتى أسسوا علماً كاملاً في تلقي حديث رسول الله ﷺ، وقد كان للصحابيات رضي الله عنهن دور في رواية الحديث عن النبي ﷺ، لذلك قمت بدراسة " مرويات الصحابية الجليلة الربيع بنت معوذ رضي الله عنها رواية ودراية " بعد التعريف بها وما يتعلق بأبرز الأحداث في حياتها.

أولاً: أهداف البحث:

١. التعريف بالصحابية الجليلة الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها، وإبراز فضائلها وأخلاقها.

٢. جمع بعض مرويات الصحابية الجليلة الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها وتخريجها رواية ودراية.

ثانياً: أهمية البحث:

١. مكانة علم الحديث، وأهميته وشرف منزلته.

١- أخرجه الإمام ابو داود في سننه، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، ٣ /٣٢٢، رقم ٣٦٦٠، بلفظه، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، وأخرجه الإمام الترمذي في سننه، أبواب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، ٥/ ٢٣، رقم ٢٦٥٦، بمثله، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من بلغ علما، ١ / ٨٤، رقم ٢٣٠ بمثله، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، بعد دراسة رجال إسناد الحديث حكمت على الحديث أنه صحيح الإسناد.

٢. مكانة الصحابيات رضي الله عنهن، عند رسول الله ﷺ.

٣. مكانة الصحابية الجليلة الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها، عند الرسول ﷺ وفي الإسلام وعند قومها، و معرفة مروياتها.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسات تناولت جمع مرويات الصحابية الجليلة الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها رواية ودراية.

منهج البحث:

١- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية.

٢- أذكر المصادر والمراجع في الحواشي كاملة عند ذكر المصدر للمرة الأولى ومختصر إذا تكرر.

٣- ذكر المصدر للمعلومات في الحاشية بذكر اسم الكتاب ثم اسم المؤلف والمحقق إن وجد والطبعة ودار النشر ثم الجزء والصفحة.

٤- توضيح ما تم نقله بتغيير في الصياغة بكلمة (بتصرف) في الحاشية.

٥- التعريف المبسط بالأعلام الذين وردوا بالبحث، وبالأماكن والبلدان، مستعينة بالمصادر التي تخدم ذلك.

٦- أخرج أحاديث ومرويات الصحابية الجليلة الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها، من كتب السنة المعتمدة في ذلك.

٧- أذكر اسم الراوي ونسبه وكنيته، وبعض شيوخه وتلاميذه ليتبين لي اتصال السند من انقطاعه.

٨- ترتيب تخريج الأحاديث بالنسبة للكتب التسعة على المعمول به باعتبار الأصحية.

٩- الصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول وأترجم لهم ترجمة موجزة اكتفي باسمه ونسبه ولقبه.

١٠- أشرح الألفاظ الغريبة في الأحاديث، مستعينة بكتب غريب الحديث فإن لم أجد فتكون في شروح الحديث، فإن لم أجد ففي كتب اللغة.

١١- اعتمدت على درجة الراوي من ناحية الجرح والتعديل بما حكم عليه الحافظ ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب في المتفق على توثيقه، والجمع على تضعيفه، فهو خاتمة الحفاظ، وقبلة أكثر العلماء.

١٢- إذا لم أجد جرح أو تعديل للراوي عند الحافظ ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب أو عبارة تدل على اختلاط أو تدليس أو لين الراوي بحثت في الكتب المختصة الأخرى للوقوف على حال الراوي بعد ذكر حكم الحافظ ابن حجر خاصة إذا قال تغير بآخره فأرجع إلى كتب الاختلاط، أو فيه تدليس أرجع إلى كتاب تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.

المبحث الأول: التعريف بالصحابية الجليلة الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها، وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: اسمها ونسبها:

هي الصحابية الجليلة الربيع[١] بنت معوذ[٢] بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار، الأنصارية، الخزرجية [٣].

ويعرف معوِذ بابن عفراء وهي أمه، وهي عفراء بنت عبيد بن غنم بن مالك بن النجار، وقال ابن هشام[٤]: "الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد"، وقال ابن إسحاق[٥]:" الحارث بن رفاعة بن سواد "، والأول أكثر وأصح[٦].

١- الربيع: بضم الراء، وفتح الباء الموحدة، وكسر الياء المشددة، تهذيب الأسماء واللغات : لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (المتوفى: ٦٧٦هـ)،عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (٣٤٣/٢).

٢- معوذ: بضم الميم وفتح العين وكسر الواو وبعدها ذال معجمة، المرجع السابق (٣٤٣/٢).

٣- الطبقات الكبرى لأبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م (٣٢٩/٨).

٤- هو: عبد الملك بن هشام البصري، عالما بالأنساب، مات سنة ثمان عشرة ومائتين، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي(١٠٨٩هـ)،حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م (٢٠/١).

٥- هو: محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله، القرشي المطلبي، ولد في المدينة المنورة سنة ثمانين، توفي سنة مائة وإحدى وخمسين، شذرات الذهب لعبد الحي (١٨/١).

٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)،المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م لابن الأثير (١٩٠/٥).

إن الربيع رضي الله عنها لها مع الرسول ﷺ صلة قرابة، لأن أخوال جده عبد المطلب[١]، هم من بني عدي بن النجار[٢].

قال ابن هشام: أم عبد المطلب بن هاشم هي سلمى بنت عمرو النجارية[٣]، فهذا سبب خؤولة بني عدِي بن النجار لرسول ﷺ[٤].

كنيتها: أم محمد[٥].

المطلب الثاني: مولدها ونشأتها

مولدها: ولدت في المدينة[٦] قبل هجرة الرسول ﷺ إليها[٧].

١- هو: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وهو كان سيد أهل مكة وشرِيفها، فلما بلغ رسول الله ﷺ ثماني سنين هلك عبد المطلب، وذلك بعد الفيل بِثماني سِنِين، السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م، (١٦٩/١).

٢- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار: لمحمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي(٩٣٠هـ) الناشر: دار المنهاج – جدة، تحقيق: محمد غسان نصوح، الطبعة: الأولى- ١٤١٩ هـ (٦٣).

٣- هي: سلمى بنت عمرو النجارية من بني عدي بن النجارِ، تزوجها هاشِم بن عبد مناف عندما قدم المدينة، وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح، فولدت له عمرو بن أحيحة، وكانت لا تنكح الرِجال لشرفها في قومها حتَى يشترِطوا لها أَن أَمرها بيدِها، إذا كرِهت رجلا فارقته، السيرة النبوية لابن هشام، (١٣٧/١).

٤- السيرة النبوية لابن هشام (١٦٨/١)، وسبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م، (١٢٠/٢)

٥- الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٢٩/٨)، والإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر(١٣٢/٨).

٦- المدينة: هي المدينة المنورة، مدينة رسول الله ﷺ، تقع على أرض الحجاز ومن اسمائها يثرب وطيبة، معجم البلدان: لأبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي(٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية ١٩٩٥م، (٨٠/٥).

٧- السيرة النبوية لابن هشام، (٤٢٨/١)، بتصرف.

نشأتها: نشأت الربَيع بنت معوذ رضي الله عنها، في كنف أبيها وفي أسرة عرفت بسبق للإسلام، إن أسرتها من قبيلة الخزرج[١] التي كانت تسكن في المدينة، والتي كان لها دور في نشر الإسلام، قال ابن إسحاق[٢]:" فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه، وإعزاز نبيه ﷺ، وإنجار موعده له، خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار، فعرض نفسه على قبائل العرب[٣]، كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة[٤] لقي رهطًا من الخزرج أراد الله بهم خيرًا" [٥].قال ابن إسحاق:" فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة [٦]،عن أشياخ [٧]من قومه قالوا: لما لقيهم رسول الله ﷺ، قال لهم: من أنتم ؟ قَالوا: نفر من الخزرج، قال: أمن موالي يهود ؟ قالو: نعم، قال: أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا: بلى. فجلسوا معه، فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن. قال: وكان مما صنع الله بهم في الإسلام، أن يهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهل كتاب وعلم، وكانوا أهل شرك وأصحاب أوثان، وكانوا قد غزوهم ببلادهم، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم: إن نبيا مبعوث الآن، قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم. فلما كلم

١- قبيلة الخزرج: تنسب إلى غسان ماء باليمن بين رمع وزبيد، والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن بن مازن بن الأزد بن الغوث، معجم البلدان: لشهاب الدين، (٢٠٣/٤).

٢- تقدم ترجمته، ص١٣.

٣- قبائل العرب: منهم بني كلب و حنيفة وعامر وغيرهم، السيرة النبوية لابن هشام،(٤٢٤/١).

٤- العقبة: هي بين منى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين ومنها ترمى جمرة العقبة، معجم البلدان: لأبو عبد الله شهاب، (١٣٤/٤).

٥- السيرة النبوية، لابن هشام (١/ ٤٢٨).

٦- هو: عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب، وكانت له رواية للعلم وعلم بالسيرة توفي سنة عشرين ومائة، الطبقات الكبرى: لابن سعد (٣٣٧/٥).

٧- الشيخ: الذي استبانت فيه السن و ظهر عليه الشيب، والجمع أشياخ، لسان العرب: لأبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)
الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ (٣١/٣).

رسول الله ﷺ أولئك النفر، ودعاهم إلى الله، قال بعضهم لبعض: يا قوم، تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود، فلا تسبقنكم إليه، فأجابوه فيما دعاهم إليه، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام، وقالوا: إنا قد تركنا قومنا ،ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم، فندعوهم إلى أمرك، وتعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك"[1]. ثم انصرفوا راجعين إلى قومهم قد آمنوا وصدقوا، فلقد وضعت بذرة أمل جديدة مع هؤلاء النفر الستة، إنهم قاموا بأعظم دور في الدعوة لدين الله عز وجل، قال ابن إسحاق:" فلما قدموا المدينة إلى قومهم، ذكروا لهم رسول الله ﷺ، ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ "[2].

ويجعل معاذ وعوف بن الحارِث في الستة النفر، الذين أول من أسلم من الأنصار بمكة وشهدا العقبتين، وأخوهما معوذ شهِد العقبة مع السبعين من الأنصار.[3]

ولما رجع الأنصار إلى المدينة، جعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين، فشكا أصحاب الرسول الله ﷺ إليه، واستأذنوه في الهِجرة إلى المدينة فأَذن لهم، وقدموا على الْأنصار في دورهم فآووهم ونصروهم [4].

١- السيرة النبوية، لابن هشام (١/ ٤٢٨).
٢- المرجع السابق (١/٤٣٠).
٣- انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٣٧٤)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٤/٢٩٩) (٥/١٩٠).
٤- المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: ٧٦٧هـ)، المحقق: سامي مكي العاني، الناشر: دار البشير – عمان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م(٤٦).

ولما قدم الرسول ﷺ المدينة نزل في ديار بني النجار، و نزل في بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، خرجت جوار بني النّجار يَضْرِبْنَ بِدُفِّهِنَّ وينشدن:

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اللهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَأُحِبُّكُنَّ)[1].

لقد كانت الربيع بنت معوذ رضي الله عنها مع الجواري، وكن ينشدن فرحات بقدوم النبي ﷺ.

قلت: الربَيع بنت معوذ نشأت في بيت تربى على حب رسول الله ﷺ، إنها من أسرة سباقة للخير، فهذا أبياها وأعمامها معاذ وعوف بن الحارِث قدموا المثل الأعلى في نصرة الإسلام ونشره في كل بيت من بيوت المدينة، إنها نشأت في قدوة صالحة.

المطلب الثالث: إسلامها

ذكر أصحاب التراجم والسير أنها أسلمت مع قومها، وكانت من المبايعات تحت الشجرة.

قال ابن سعد [2]:"أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ[3]".

١- أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، أبواب النكاح، باب الغناء والدف، ٦١٢/١، رقم ١٨٩٩ بلفظه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وأخرجه البزار في البحر الزخار المعروف بمسند البزار، مسند أنس بن مالك،١٣/ ٥٠٤، رقم ٧٣٣٤، بنحوه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، مسند أنس بن مالك، ثابت البناني عن أنس، ٦ / ١٣٤، رقم ٣٤٠٩ مقارب له، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، بعد دراسة رجال إسناد الحديث حكمت على الحديث أنه حسن الإسناد، لأن في إسناده ثمامة بن عبد الله صدوق وهشام بن عمار صدوق كبر فصار يتلقن.

٢– هو: محمد بن سعد بن منيع البغدادي، أبو عبد الله، ولد سنة (١٦٨ هـ) بالبصرة، وطلب العلم في صباه، ولحق الكبار، وكان من أوعية العلم، مات ببغداد يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة (٢٣٠) هـ، وهو ابن اثنتين وستين سنة، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي(٢١/١).

٣- الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٩/٨).

قال ابن الأثير[١]:" كانت من المبايعات تحت الشجرة بيعة الرضوان[٢]".

ولقد أرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان[٣] رضي الله عنه إلى قريش، وبلغه ﷺ أن عثمان قد قتلته قريش، فدعا المسلمين إلى بيعة الرضوان، فبايعهم تحت الشجرة[٤].

قال ابن إسحاق[٥]:" حدثني عبد الله بن أبي بكر[٦] أن رسول الله ﷺ، قال: حين بلغه أن عثمان[٧]رضي الله عنه قد قتل لا نبرح حتى نناجز القوم ،فدعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان، تحت الشجرة، فكان الناس

١- هو: علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الواحد الشّيباني الجزري، أبو الحسن، المعروف بابن الأثير، ولد بجزيرة ابن عمر سنة خمس وخمسين وخمسمائة، توفي في الخامس والعشرين من شعبان من سنة ثلاثين وستمائة، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي (٥٢/١).

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ط الفكر، لابن الأثير (١٠٧/ ٦).

٣- هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أمير المؤمنين، أبو عبد اللّه، وأبو عمر، ولد بعد الفيل بست سنين، توفي سنة أربع وعشرين، وقيل غير ذلك، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر(٣٧٩/٤).

٤- الطبقات الكبرى: لابن سعد، (٧٤/٢).

٥- هو: محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله، القرشي المطلبي، ولد في المدينة المنورة سنة ثمانين، توفي سنة مائة وإحدى وخمسين، شذرات الذهب لعبد الحي (١٨/١).

٦- وهو عبد اللّه بن عبد اللّه، بن عثمان، وهو شقيق أسماء بنت أبي بكر، فمات في خلافة أبيه في شوال سنة إحدى عشرة، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٢٤/٤).

٧- هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أمير المؤمنين، أبو عبد اللّه، وأبو عمر، ولد بعد الفيل بست سنين، توفي سنة أربع وعشرين، وقيل غير ذلك، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر(٣٧٩/٤).

يقولون: بايعهم رسول الله ﷺ على الموت، قال جابر بن عبد الله [1]: " بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ، وَلَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ" [2].

قال تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً)[3].

المطلب الرابع: فضائلها

الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها من الصحابيات الفاضلات، تعددت مناقبها في سبيل نصرة الإسلام، ومما يؤكد فضلها و منزلتها العالية، قدوم النبي ﷺ إلى منزلها ووضوئه عندها، عن عبد الله بن محمد بن عقيل[4]، عن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ يأتينا، فحدثتنا أنه قال: (اسْكُبِي لِي وَضُوءًا)، فَذَكَرَتْ وُضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ فِيهِ: " فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، وَوَضَّأَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مَرَّةً، وَوَضَّأَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا، ثَلَاثًا،

١- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السّلميّ، أحد المكثرين عن النبيّ ﷺ، وروى عنه جماعة من الصّحابة، وله ولأبيه صحبة. مات سنة أربع وسبعين، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر(٥٤٦/١).

٢- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب استحباب الإمام الجيش عند إرادة القتال، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة، ١٣٨٣/٣، رقم ١٨٥٦، بلفظه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وكذلك أخرجه الترمذي في سننه، أبواب السير، باب ما جاء في بيعة النبي ﷺ ١٤٩/٤،رقم ١٥٩١ بمثله، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب البيعة، البيعة على أن لا نفر، ١٧٢/٧، رقم ٧٧٣١، بمثله، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

٣- سورة الفتح: آية ١٨.

٤- هو: الإمام المحدث، أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل، ابن عم النبي ﷺ، أبو طالب الهاشمي، الطالبي، المدني، وأمه: هي زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب، مات بعد الأربعين ومائة رحمه الله، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٣٢٩/٦).

وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ بِمُؤَخَّرِ رَأْسِهِ، ثُمَّ بِمُقَدَّمِهِ وَبِأُذُنَيْهِ كِلْتَيْهِمَا ظُهُورِهِمَا وَبُطُونِهِمَا، وَوَضَّأَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا، ثَلَاثًا"[1].

قلت: فهذا بيّن لنا حرصها الشديد على تعلم وضوء النبي ﷺ وسننه، وحرص التابعين من أبناء الصحابة وأحفادهم من معرفة صفة وضوء النبي ﷺ والسؤال عنه

غزواتها:

لقد شاركت مع رسول الله ﷺ في غزواته، لم يمنعها ضعفها لأنها امرأة بل خرجت مع غيرها من الصحابيات الفاضلات، مع رسول الله ﷺ في غزواته، فيقمّن بحمل الماء، ونقله إلى المجاهدين، وسقياهم[2].

لم أقف على عدد غزواتها لكن كتب التراجم والسير ذكرت أنها عمرت دهرا، فهي تكون شاركت مع الرسول ﷺ في غزواته، وايضا مع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم إلى زمن عبد الملك بن مروان.

عن خالد بن ذكوان[3]، عن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها قالت: (كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَسْقِي القَوْمَ، وَنَخْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الجَرْحَى وَالقَتْلَى إِلَى المَدِينَةِ)[4].

١- أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ، (٣١/١)، رقم (١٢٦)، بلفظه، عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها، الحكم على الإسناد قلت: " إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بآخره.

٢- انظر، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (١٣٣/٨).

٣- هو: خالد بن ذكوان أبو الحسين، ويقال أبو الحسن، المدني، حديثه في البصريين، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف

الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، (٦٠/٨).

٤- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب رد النساء الجرحى والقتلى إلى المدينة،(٣٤/٤)، رقم (٢٨٨٣)، بلفظه، عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها، وكذلك أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب مداواة النساء الجرحى في الغزو(٣٤/٤)،رقم (٢٨٨٣) بمثله، عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب السير، غزو النساء، (٨ / ١٤٦)، رقم (٨٨٣٠)، بمثله، عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها.

قلت: على هذا فإن مهمة المرأة في القتال محصورة في السقيا، والخدمة، وعمل الطعام، ورد القتلى والجرحى إلى المدينة، إنها مهمه شريفة.

علمها وفقها:

الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها طال عمرها وعمّرت دهرا، مما ساعدها على نشر الإسلام وتعاليمه، فكان يأتيها أبناء الصحابة، وأحفادهم من التابعين، لسؤالها عن بعض الأمور الفقهية، التي قضى فيها الرسول ﷺ، أو أحد الصحابة رضي الله عنهم [١].

فهذا ابن عباس [٢]رضي الله عنه، أتاها فسألها عن وضوء رسول الله ﷺ، وابن عمر [٣]رضي الله عنه، أتاها فسألها عن قضاء عثمان [٤]رضي الله عنه حين اختلعت من زوجها، وأتاها أبو عبيدة [٥] لتصف له رسول الله ﷺ لأنه لم يره [٦].

١- انظر، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٩٨/٣).

٢- هو: عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول اللَّه ﷺ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، وكان من المكثرين من رواية الحديث، وفاته أقوال: سنة خمس وستين. وقيل سبع. وقيل ثمان، وهو الصحيح في قول الجمهور، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، (١٢١/٤).

٣- هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب، العدوي، القريشي، من صغار الصحابة ومن المكثرين من رواية الحديث، (توفي ٧٣هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (١٥٥/٤).

٤- هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي القرشي الأموي، ولد فِي السنة السادسة بعد الفيل، هاجر إِلَى أرض الحبشة فارا بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وكان أول من هاجر إليها، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل عثمان سنة خمس وثلاثين، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر، (١٠٤٤/٣).

٥- هو: أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر العنسي، تهذيب التهذيب، لابن حجر، (١٦٠/١٢).

٦- انظر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)،المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، (١٨٣٧/٤).

قال أبو عبيدة: " قلت الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ صفى لنا رسول الله ﷺ ،قالت:" يَا بُنَيَّ لَوْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً "[1].

قلت: لقد وصفت النبي ﷺ، وشبهته كأنه الشمس طالعه، لما في الشمس من العلو والنور، والإشراق، فكان وصفها معبراً، عن حُسن خِلّقته ﷺ التي خلقه الله عليها.

المطلب الخامس: شيوخها وتلاميذها وعدد مروياتها

شيوخها:

روت عَن النبي ﷺ[2]، وأيضا عن أسماء بنت سلمة[3].

تلاميذها:

الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ روى عنها أهل المدينة[4]، " وروى عنها خالد بن ذكوان[5]، وعبادة بن الصامت[6]، وسليمان بن يسار[7]، وأبو سلمة[8]، ونافع [9]،

١- أخرجه الإمام الدارمي في السنن، مقدمة المؤلف، باب فِي حسن النبي ﷺ، ٢٠٤/١، رقم ٦١، بلفظه، قال: " أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحازمي، حدثنا عبدالله بن موسى، حدثنا أسامة بن زيد، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: "قلت لربيع بنت معوذ ".الحكم على الإسناد، قلت: "إسناده ضعيف، لأن فيه أبو عبيدة بن محمد بن عمار مقبول".

٢- الإصابة، في تمييز الصحابة، لابن حجر، (١٣٢/٨).

٣- هي: أسماء بنت سلمة، وقيل سلامة بن مخربة التميمية، أسد الغابة لابن الأثير،(٩/٧).

٤- الاستيعاب، لابن عبد البر (١٨٣٧/٤)، أسد الغابة، لابن الأثير (١٠٨/٧).

٥- هو: خالد بن ذكوان أبو الحسين، ويقال أبو الحسن، المدني، حديثه في البصريين، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٦٠/٨).

٦- هو: عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصارِي، تهذيب الكمال، (١٩٩/١٤).

٧- هو: الإمام، عالم المدينة، ومفتيها، أبو أيوب، المدني، مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية، مولده في سنة أربع وثلاثين، مات سنة سبع ومائة،، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٤٤٦/٤).

٨- هو: أبو سلمة بن عبد الأسد بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي، اسمه: عبد الله بن عبد الأسد، أمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فهو ابن عمة النبي ﷺ، مات سنة ثلاث من الهجرة، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير،(١٤٨/٦).

٩- هو: نافع بن عمر بن الخطاب، مات سنة سبع عشرة ومئة، تهذيب الكمال (٣٠٦/٢٩).

وعمر بن شعيب[١]، وعبد الله بن محمد بن عقيل[٢]، وآخرون"[٣].
روى عنها[٤]، " محمد بن عبد الرحمن ابن ثوبان[٥] ".

روى عنها[٦]، " أبو عبيدة بن محمد بن عمار[٧] ".

عدد مروياتها:

قال الإمام ابن الجوزي[٨]: (روت أحد وعشرون)[٩].

١- هو: عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، وأمه حبيبة بنت مرة بن عمر بن عبد الله بن أهيب الجمحي، الطبقات الكبرى العلمية، لابن سعد، (٣٣٤/٥).

٢- هو: أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل، ابن عم النبي ﷺ، أبو طالب الهاشمي، الطالبي، وأمه سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٣٢٩/٦).

٣- انظر، معرفة الصحابة، لأبو نعيم، (٣٣٣٢/٦)، وتهذيب الكمال، للمزي، (٣٥/ ١٧٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (٣٠٠/٤).

٤- معرفة الصحابة، لأبو نعيم، (٣٣٣٢/٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٣٥/ ١٧٣)،و تهذيب التهذيب، لابن حجر (٤١٨/١٢).

٥- هو: محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، القرشي، العامري، مولاهم، أبو عبد الله، المدني، تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢٩٤/٩).

٦-معرفة الصحابة، لأبو نعيم (٣٣٣٢/٦)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (١٣٢/٨).

٧- هو: أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر العنسي، تهذيب التهذيب، لابن حجر، (١٦٠/١٢).

٨- هو: الإمام العلامة، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، القرشي، (توفي ٥٩٧)، سير أعلام النبلاء، للذهبي(٤٥٥/١٥).

٩- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لجمال الدين، أبي الفرج عبد الرحمن، ابن الجوزي [٥٠٨هـ – ٥٩٧هـ]، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م، (٢٦٦)،و جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم: لأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار المعارف مصر، الطبعة: ١، ١٩٠٠ م، (ص٢٨٢).

قال الإمام ابن الجوزي: (أخرج لَهَا فِي الصحيحين ثلاثة أحاديث، أَحدها متفق عليه، والباقيان للبخارِي)[1].

المطلب السادس: وفاتها

لقد شاء الله سبحانه وتعالى أن طال عمر[2] الصحابية الجليلة الربَيع بنت معوذ رضي الله عنها، وقد قدمّته في نصرة الإسلام، والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الحق والدين، وكانت منبع علم يرجع إليه العلماء وطلاب العلم، ولقد اختلف في تاريخ وفاتها، وقد قيل: أنها توفيت في خلافة عبد الملك[3]، سنة بِضع[4] وسبعين[5] وقيل: أنها توفيت حدود الثمانين[6]، وقيل: أنها توفيت سنة ثمان وثلاثين[7].

وأُرجح أنها توفيت في حدود الثمانين، أما بنسبه لعمرها لم أقف عليه لكن أصحاب كتب التراجم والسير ذكروا أنها طال عمرها، وأيضا أنها من صغار الصحابة، فإذا قلت أنها توفيت حدود الثمانين، فالراجح أن عمرها عند وفاتها بضع وتسعين سنة.

١- المرجع السابق، (ص٢٩٣).

٢- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلام، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، (٢/ ٨١٢).

٣- هو: عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عَبْد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف مات بدمشق سنة ست وثمانين وله ستون سنة، الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٧٢/٥).

٤- البِضْع: هو من العدد، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة، ويقال: "البِضْع سبعة "، معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، (٢٥٧/١).

٥- سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٣/ ١٩٨).

٦- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد لأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، (٦٠/١٤).

٧- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(المتوفى: ٧٧٤هـ)المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م، (٣٤٦/٧).

المبحث الثاني: جمع وتخريج ودراسة المرويات التي رواتها الصحابية الجليلة الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها.

الحديث الأول: عن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها، قالت: (أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ[1] عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الأَنْصَارِ «مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا، فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَلْيَصُمْ»، قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ العِهْنِ[2]، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطَارِ).

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب صوم الصبيان، ٣/ ٣٧ رقم١٩٦٠، بلفظه.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه، ٢/ ٧٩٨، رقم ١١٣٦ بمثله.

وكذلك وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه، ٧٩٩/٢، رقم ١١٣٦، بمثله.

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، مسند النساء رضي الله عنهن، حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء رضي الله عنهما، ٥٧٣/٤٤، رقم ٢٧٠٢٥، بنحوه. كلهم من طريق خالد بن ذكوان، عن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها.

١- الغدوة، بالضم: البكرة، أو ما بين صلاة الفجرِ وطلوعِ الشمس، القاموس المحيط: القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، (١٣١٧/١)

٢– العهن: وَهوَ الصوف المصبوغ، معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، (١٧٧/٤).

المعنى الإجمالي للحديث:

يصور الحديث طريقة تعامل الصحابة رضي الله عنهم من الرجال والنساء مع رسول الله ﷺ، وحسن تأديتهم لأوامره وتوجيهاته، وكان هذا الحديث عند أول الهجرة في السنة الأولى، عند أول شرعية صيام يوم عاشوراء والأمر به، وفي هذا الحديث تمرين الصبية على الصيام، وأمرهم عليه حتى يتمرنوا عليه والمراد بالصبية، أي المطيقين[١].

الشرح العام للحديث:

قوله: (الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ)، (عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية آخره عين مهملة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الواو المكسورة آخره ذال معجمة[٢].

قوله: (مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا، فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَلْيَصُمْ)، أي فليستمر على صومه[٣].

قولها: (نَصُومُهُ)، أي عاشوراء[٤].

قولها:(وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا) أي: تمرين الصبيان على الطاعات ،وتعويدهم العبادات.[٥]

١-انظر، شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري: لأبو محمد، عبد الله بن مانع بن غلاب الغبيوي، الروقي، العتيبي، أعتنى به: بندر بن تركي بن سعد البقمي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م، (ص١٥٤).

٢– إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي، المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ، (٣٩٥/٣).

٣– المرجع السابق، (٣٩٥/٣).

٤- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد القسطلاني، (٣٩٥/٣).

٥- مصابيح الجامع: لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين، المعروف بالدماميني، (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م(٣٧٨/٤).

قولها: (وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ)، بضم اللام، أي ما يلعب به[١].

قولها: (مِنَ العِهْنِ) أي: الصوف، وقيل: الصوف المصبوغ[٢].

قولها: (فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ)، الذي جعلناه من العهن ليلتهي به[٣].

فقه الحديث:

أجمع العلماء أنه لا تلزم العبادات والفرائض إلا عند البلوغ، إلا أن كثيرًا من العلماء استحبوا أن يدرب الصبيان على الصيام، والعبادات رجاء بركتها لهم، وليعتادوا عليها، وتسهل عليهم إذا لزمتهم[٤].

وكان للنبي ﷺ في صيام يوم عاشوراء أربع حالات:

الحالة الأولى: أنه كان يصومه بمكة ولا يأمر الناس بالصوم[٥]،عن عائشة[٦] رضي الله عنها قالت: «كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ[١]، فِي الجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ

---

١ – منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»: لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (٩٢٦ هـ)اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م (٤٠٢/٤)، (٤٠٣/٤).

٢–المرجع السابق، (٤٠٣/٤).

٣– إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد القسطلاني، (٣٩٥/٣).

٤– شرح صحيح البخارى لابن بطال: لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، (١٠٧/٤).

٥– لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، الناشر: دار ابن حزم للطبتعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، (ص٤٨).

٦- هي: عائشة بنت أبي بكر الصّديق رضي اللَّه عنهم، والدها عبد اللَّه بن عثمان، وأمها أم رومان بنت عامر الكنانية، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس، النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست، وقيل سبع سنين، ودخل بها وهي بنت تسع، روت عن النبي ﷺ ألفين ومئتين

ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لاَ يَصُومُهُ»[٢].

الحالة الثانية: أن النبي ﷺ لما قدم المدينة، رأى صيام أهل الكتاب ليوم عاشوراء وتعظيمهم له، فصامه وأمر الناس بصيامه [٣]، عن ابن عباس[٤] رضي الله عنهما، قال: " قدم رسول الله ﷺ المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله ﷺ: (مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ ؟)، قالوا: (هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، أَنْجَى اللهُ فِيهِ

وعشرة أحاديث، ماتت سنة ثمان وخمسين للهجرة، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٢٣١/٨).

١- قريش: هي قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم قريش، سبب تسمية قريش، قيل لغلبتهم وقهرهم سائر القبائل، وقيل من التقريش وهو التجميع، وقيل من التقاريش وهو التجارة، هم على قسمين، قريش البطاح، وقريش الظواهر، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: لأبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ)، المحقق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م، (٣٩٧/١).

٢- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية، ٥ /٤١، رقم ٣٨٣١، بلفظه.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، ٧٩٢/٢، رقم ١١٢٥، بمثله.

وأخرجه الإمام أبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب صوم يوم عاشوراء، ٣٢٦/٢، رقم ٢٤٤٢، بمثله.

وأخرجه الإمام الترمذي في السنن، كتاب أبواب الصوم، باب ما جاء في ترك صوم يوم عاشوراء، ٣/ ١١٨، رقم ٧٥٣، بمثله.

كلهم من طريق هشام بن عروة، عن أَبِيه، عن عائشة رضي الله عنها.

٣- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: لابن رجب، (ص٤٩).

٤- هو: عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول اللَّه ﷺ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، وكان من المكثرين من رواية الحديث، وفاته أقوال: سنة خمس وستين. وقيل سبع. وقيل ثمان، وهو الصحيح في قول الجمهور، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، (١٢١/٤).

مُوسَى[1]، وَقَوْمَهُ، وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ[2] وَقَوْمَهُ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا، فَنَحْنُ نَصُومُهُ)، فقال رسول الله ﷺ: (فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ)، فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه "[3].

وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم، هل كان صوم يوم عاشوراء قبل فرض شهر رمضان واجبا، أم كان سنة متأكدة ؟ على قولين مشهورين، ومذهب أبي حنيفة[4] أنه كان واجبا حينئذ، وهو ظاهر كلام الإمام أحمد[5] وأبي بكر الأثرم[1] وقال الشافعي[2] رحمه الله: " بل كان متأكد الاستحباب فقط ".[3]

١- هو: نبي الله موسى بن عمران بن قاهاث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، عليه السلام، نبياً لبني إسرائيل، ولدته أمه و قد كان أمر فرعون بقتل الأطفال، فخافت عليه أمه، وجعلته في تابوت، وألقته في النيل، والتقطته آسية امرأة فرعون، وربته وكبر، واتصل بشعيب وزوجه ابنته، المختصر في أخبار البشر: لأبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (٧٣٢هـ)الناشر: المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة: الأولى،(١٧/١).

٢– هو: الوليد بن مصعب، وهو فرعون موسى عليه السلام، وقيل إنه هو فرعون يوسف، ولقد ادّعى الربوبية، وعظمت دولته، وأهلكه الله بالطوفان، المرجع السابق، (٥٦/١).

٣- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، ٤٤/٣، رقم ٢٠٠٤، بمثله، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، ٧٩٦/٢، رقم ١١٣٠، بلفظه، وأخرجه الإمام أبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب في صوم يوم عاشوراء، ٣٢٦/٢، رقم ٢٤٤٤، بمثله، وأخرجه الإمام الدارمي في السنن، كتاب الصوم، باب صوم يوم عاشوراء، ١١٠٣/٢، رقم ١٨٠٠، بمثله، كلهم من طريق عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٤ – هو: الإمام أحمد بن داود الدينوري، أبو حنيفة، كان عالما في شتى العلوم، مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي الحنبلي، (٢٨/١).

٥- هو: الإمام أَحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس، الصابر فِي المحنة، مروزي الأصل، ورحل في طلب العلم، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين، تاريخ بغداد: لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي٤٦٣هـ، المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، (٩٠/٦).

الحالة الثالثة: أنه لما فرض صيام شهر رمضان، ترك النبي ﷺ أمر الصحابة بصيام عاشوراء [٤]، عَن ابن عمر [٥] رضي اللَه عنهما، قَال: «صَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَاشُورَاءَ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تُرِكَ»، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لاَ يَصُومُهُ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ صَوْمَهُ [٦].

فهذا الحديث دل على أن النبي ﷺ لم يجدد أمر الناس بصيامه بعد فرض صيام شهر رمضان، بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهي عن صيامه، فإن كان أمره ﷺ بصيامه قبل فرض صيام شهر رمضان للوجوب، فإنه ينبني على أن الوجوب إذا نسخ، فهل يبقى الإستحباب أم لا؟ وفيه اختلاف مشهور بين العلماء رضي الله عنهم وإن كان أمره للاستحباب المؤكد فقد قيل: "إنه زال التوكيد وبقي أصل الإستحباب " وأكثر العلماء على استحباب صيامه من غير تأكيد [٧].

١- هو: الإمام محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد بن إبراهيم الأثرم، من أهل البصرة ومن ساكنيها توفي بها سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، الأنساب: لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد ٥٦٢هـ،المحقق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م(١/١١٤).

٢ - هو: الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أبو عبد الله، وحفظ القرآن وهو صغير، ورحل في طلب العلم، (توفي ٢٠٤)، سير أعلام النبلاء، للذهبي(١٠/٥).

٣- لطائف المعارف، لابن رجب، (ص٤٨).

٤ – المرجع السابق، (ص٤٨).

٥ – تقدم ترجمته، ص٢٨.

٦– أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان، ٢ /٢٤، رقم ١٨٩٢، بلفظه، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، ٢/٧٩٢، رقم ١١٢٦، بمثله. وأخرجه الإمام أبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب في صوم يوم عاشوراء، ٢/٣٢٦، رقم ٢٤٤٣، بمثله، كلهم من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما.

٧– لطائف المعارف، لابن رجب، (ص٥٠).

الحالة الرابعة: أن النبي ﷺ عزم في آخر عمره على أن لا يصومه مفردا، بل يضم إليه يوما آخر مخالفة لأهل الكتاب [١]، عن ابن عباس [٢]رضي الله عنهما أنه قال حين صام رسول الله ﷺ عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا: "يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود[٣]، والنصارى[٤] "، فقال رسول الله ﷺ: (فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ)، قال: " فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ "[٥].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- جواز اتخاذ اللعبة من العهن لتسكيت الأطفال. [٦]
٢- إن اللعب القديمة لم تكن على الصفة الموجودة الحالية من تدقيق الصورة، ولهذا الأفضل أن لا يكون الوجه موجودًا إما دائرة أو ما أشبه ذلك فلا يكون هناك شيء من التقاسيم. [٧]
٣- الجمهور من أهل العلم على جواز اتخاذ هذه اللعبة لأنها ممتهنة. [١]

١- أهل الكتاب: اليهود والنصارى الذين لهم كتاب منزل، معجم اللغة العربية المعاصر: د /أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (١ /١٣٥).
٢-هو: عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم رسول اللَّه ﷺ، وفاته ثمان وستين، الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، (١٢١/٤).
٣- اليهود: بنو إسرائيل، وهم قوم موسى عليه السلام ويطلق عليهم العبرانيون، من نسل إبراهيم عليه السلام، أتباع الديانة اليهودية، المرجع السابق، (٢٥٢٠/٣).
٤– النصارى: من يتبع دين المسيح عليه السلام، المرجع السابق، (٢٢٢١/٣).
٥– أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب أي يوم يصام في عاشوراء، ٧٩٧/٢، رقم ١١٣٤، بلفظه، وأخرجه الإمام أبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب ما روي أن عاشوراء اليوم التاسع، ٣٢٧/٢، رقم ٢٤٤٥، بمثله، وأخرجه الإمام ابن ماجه في السنن، كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء، ١ /٥٥٢، رقم ١٧٣٦، بنحوه، كلهم من طريق عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
٦- شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري: لعبد الله بن مانع العتيبي، (ص١٥٥).
٧- المرجع السابق، (ص١٥٥).

٤- يوم عاشوراء كانت تصومه اليهود شكرًا لله على أن نجى موسى وبنى إسرائيل وأغرق فرعون [٢].

٥- عندما فرض صيام رمضان، لم يأمر الرسول ﷺ بصوم يوم عاشوراء، ولم ينهى عنه [٣].

٦- لا يكره صيام يوم عاشوراء وحده، ولا شك أنه ينبغي أن يصوم يومًا قبله أو يومًا بعده ولا يصومه وحده، ولكن لو أن إنسانًا لم يستطع صوم عاشوراء إلا وحده، فحينئذ تزول الكراهة للحاجة، أما لغير حاجة فلا ينبغي صيامه وحده [٤].

الحديث الثاني: عن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها، قالت: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسْقِي[٥]، وَنُدَاوِي الجَرْحَى، وَنَرُدُّ[٦] القَتْلَى إِلَى المَدِينَةَ»

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب مداواة النساء الجرحى في الغزو، ٣٤/٤، رقم ٢٨٨٢، بلفظه.

وكذلك أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير - باب رد النساء الجرحى والقتلى إلى المدينة، ٣٤/٤، رقم ٢٨٨٣، بمثله.

وكذلك أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب هل يداوي الرجل المرأة أو المرأة الرجل، ١٢٢/٧، رقم ٥٦٧٩، بمثله .

١- المرجع السابق، (ص١٥٦).
٢- شرح صحيح البخاري لابن بطال: لابن بطال،(٧/٤).
٣- المرجع السابق، (٧/٤).
٤- شرح كتاب الصوم من صحيح البخاري: لأبو محمد، عبد الله بن مانع العتيبي، (ص ٢١٥).
٥- نسقي، (سقَى)، السين، والقاف، والحرف المعتل، أصل واحد، وهو إشراب الشيء الماء وما أشبهه، تقول: سقيته بيدي أسقيته سقيا، معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، (٨٤/٣).
٦- نرد، (رد)، الراء، والدال، أصل واحد، وهو: رجع الشيء، تقول: رددت الشيء أرده ردا، مقاييس اللغة: لابن فارس، (٣٨٦/٢).

وأخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى، كتاب السير، غزو النساء، ١٤٦/٨ رقم ٨٨٣٠، بلفظه.

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، مسند النساء رضي الله عنهن، حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء رضي الله عنهما، ٦٥٧/٤٤، رقم ٢٧٠١٧، بمثله كلهم من طريق بشر بن المفضل، عن خالد بن ذكوان، عن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها.

المعنى الإجمالي للحديث:

يشير هذا الحديث إلى أن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها، كانت هي وبعض الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن، يخرجن مع رسول الله ﷺ في غزواته، فيقمن بحمل الماء ونقله إلى المجاهدين وسقياهم، ويقمن بمداواة الجرحى فيقدمن لهم الخدمات طبية الازمه ،ويقمن بنقل القتلى إلى المدينة[١].

الشرح العام للحديث:

قَولها: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ)، في الغزو[٢].

قَولها: (نَسْقِي)، أَي: أصحاب رسول الله ﷺ[٣].

١- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: لحمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م، (١٠٤/٤).

٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد القسطلاني، (٨٥/٥).

٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى، الحنفى، بدر الدين، العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (١٦٨/١٤).

قَولها: (وَنُدَاوِي الجَرْحَى)، أَي: منهم، من غير لمس بأن يصنعن الدواء ويضعه غيرهن على الجرح [١].

قَولها: (وَنَرُدُّ القَتْلَى إِلَى المَدِينَةِ) منهم من المعركة إلى المدينة [٢].

فقه الحديث:

١- مشروعية مشاركة المرأة للرجال في الخروج إلى الغزو [٣].

٢- المهام التي تقوم بها المرأة سقيا المجاهدين، وتقديم الخدمات الطبية لهم، ونقل الموتى إلى بلادهم [٤].

٣- جواز معالجة المرأة الأجنبية الرجل الأجنبي للضرورة لقولها: " ونداوي الجرحى" [٥].

٤- بيان جواز مباشرة المرأة غير ذي محرم منها في المداواة، وما شاكلها من ألطاف المرضى، ونقل الموتى، وذلك للمتجالات منهن، للأن موضع الجرح لا يلتذ بمسه، بل تقشعر منه الجلود، وتهابه الأنفس، ولمسه عذاب للامس والملموس، وأما غيرهن فيعالجن بغير مباشرة منهن لهم، فيضعن الدواء ويضعه غيرهن على الجرح، وقد يمكن أن يضعنه من غير مس شيء من جسده، ويدل على ذلك اتفاقهم أَن المرأة إذا ماتت، ولم توجد امرأة تغسها، أَن الرجل لا يباشر غسلهَا بالمس، بل يغسلهَا وراء حائل [٦].

١- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد القسطلاني، (٨٥/٥).
٢- المرجع السابق، (٨٥/٥).
٣- منار القاري، (١٠٤/٤).
٤- منار القاري، (١٠٤/٤).
٥- منار القاري، (١٠٤/٤).
٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للعينى، (١٦٩/١٤).

٥- جواز مداواة الرجل المرأة الأجنبية عنه، بالقياس على ذلك عند الضرورة [١].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- بيان حرص الصحابيات رضي الله عنهن على نصرة الإسلام [٢].

٢- جواز مداواة المرأة الأجانب عند الضرورة لذلك[٣].

٣- جواز مداواة الرجل المرأة الأجنبة عنه، عند الضرورة لذلك[٤].

٤- جواز النظر إلى المكان المصاب والجس باليد إذا دعت الحاجة [٥].

٥- بيان كيفية تعامل المرأة مع الجرحى الأجانب [٦].

٦- جواز خروج النساء في الغزو، والانتفاع بهن في السقيا ونحوه[٧].

الحديث الثالث: عن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها، قالت: (دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً[٨] بُنِيَ عَلَيَّ[٩]، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ[١٠]،

١- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (١٣٦/١٠).

٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لا بن حجر، (١٣٦/١٠).

٣- المرجع السابق، (١٣٦/١٠).

٤- المرجع السابق، (١٣٦/١٠).

٥- المرجع السابق، (١٣٦/١٠).

٦- انظر، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد القسطلاني، (٨٥/٥).

٧- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: لشمس الدين البِرماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م (٤٧٧/٨).

٨- الغداة: تقدم ترجمته ص٣٠

٩- بني علي: ليلة دخوله بها، يقال بني الرجل على أهله: لكل داخل بأهله بان، والباني: العروس الذي يبني على أهله، لسان العرب، لابن منظور،(٩٧/١٤).

١٠- الدف، بالضم: الذي يضربن به النساء لإعلان النكاح، والجمع دفوف، والدف، المراد به إعلان النكاح، المرجع السابق، (١٠٦/٩).

يَنْدُبْنَ[1] مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: " وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ"، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ».

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حدثني خليفة، ٨٢/٥، رقم ٤٠٠١، بلفظه.

وكذلك أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب ضرب الدف في النكاح والوليمة، ١٩/٧ رقم ٥١٤٧، بمثله.

وأخرجه الإمام أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب النهي عن الغناء، ٢٨١/٤، رقم ٤٩٢٢، بمثله.

وأخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أبواب النكاح، باب ما جاء في إعلان النكاح، ٣٩١/٣، رقم ١٠٩٠، بمثله.

وأخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى، كتاب النكاح، إعلان النكاح بالصوت وضرب الدف، ٢٤٠/٥، رقم ٥٥٣٨، مثله.

وأخرجه الإمام ابن ماجه في السنن، أبواب النكاح، باب الغناء والدف، ٦١١/١، رقم ١٨٩٧، بمثله.

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، مسند النساء رضي الله عنهن، حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء رضي الله عنهما، ٥٧٠/٤٤، رقم ٢٧٠٢١، بمثله.

١- ينـدبن، النـدب: أن تـدعو النادبـة الميـت بحـسن الثنـاء، فـي أوصـافه وأفعالـه، المرجـع السابق، (٧٥٤/١).

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، مسند النساء رضي الله عنهن، حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء رضي الله عنهما، ٥٧٤/٤٤، رقم ٢٧٠٢٧، بمثله. كلهم من طريق خالد بن ذكوان، عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها.

المعنى الإجمالي للحديث:

دخل على رسول الله ﷺ على الربيع بنت معوذ رضي الله عنها صباح ليلة زفافها، فجلس على فراشها، وهو محمول على أن ذلك كان من وراء حجاب، أو كان قبل نزول آية الحجاب، أو جاز النظر للحاجة، أو عند الأمن من الفتنة، والأخير هو المعتمد، والذي وضح لنا بالأدلة القوية، أن من خصائص النبي ﷺ جواز الخلوة بالأجنبية والنظر إليها، فجعلت جويريات يضربن بالدف، ويذكرن أوصاف الميت ومحاسنه من قتل يوم بدر، وذكرت إحداهنّ أن النبي ﷺ يعلم الغيب، فأنكر عليها ذلك قوله ﷺ: (وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ)[1].

الشرح العام للحديث:

قَولها: (دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ)، أي صباح ليلة زفافها [2].

قَولها: (بُنِيَ عَلَيَّ) بصيغة المجهول، أي حين صرت عروسا، وكانت تزوّجت إياس بن البكير الليثي[3].

١- انظر، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، لابن حجر، (٢٠٣/٩).

٢- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: لأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (١٤٥/٧).

٣– الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م (١٠٩/١٩).

قَولها: (فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي)، أي جلوسك، وهذا أما أنه جلس من وراء الحجاب أو كان قبل نزول أية الحجاب أو حال النظر لحاجة أو عند الأمن من الفتنة [١].

قَولها: (وَجُوَيْرِيَاتٌ) بالتصغير، قيل: المراد بهن بنات الأنصار لا المملوكات[٢].

قَولها: (يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ) قيل، تلك البنات لم يكن بالغات[٣]، والدف يشبه الغربال به في استدارته[٤].

قَولها: (يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ)، أي يذكرن من قتل ببدر بأحسن أوصافهم، والثناء عليهم وتعديد محاسنهم بالكرم والشجاعة وغيرها، وكان قتل أبوها معوّذ وعمها عوف رضي الله عنهما، قتلا في بدر وأطلقت على عمها الأبوة مع أبيها تغليبًا[٥].

قَولها: (حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ): إحدى الجواري[٦].

قَولها: (وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ) أي ما يكون [٧].

قوله ﷺ: (لاَ تَقُولِي هَكَذَا) فيه كراهية نسبة الغيب للخلق[١].

١- المرجع السابق، (١٠٩/١٩).
٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، (٢٠٦٥/٥).
٣– المرجع السابق، (٢٠٦٥/٥).
٤-لسان العرب، لابن منظور،(٤١٩/١١).
٥– إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد، المصري، (٥٩/٨).
٦- المرجع السابق، (٥٩/٨).
٧– المرجع السابق، (٥٩/٨).

قوله ﷺ: (وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ) من المدح والثناء ما لم يفض إلى الغلوّ[٢].

فقه الحديث:

١- إباحة ضرب الدف صبيحة العرس وجواز سماعه[٣].

٢- مفاتح الغيب لا يعلمها إلا الله عز وجل[٤].

٣- أَن من خصائص النبي ﷺ جواز الخلوة بالأجنبية والنظر إليها[٥].

٤- جواز مدح الرجل بما فيه والثناء عليه[٦].

٥- يحرم في النكاح الأغاني التي فيها فجور، وفي غيره[٧].

٦- جواز إقبال العالم والإمام إلى العرس وإن كان فيه لعب ولهو ما لم يخرج اللهو عن المباحات[٨].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- جواز ضرب الدف من النساء لإعلان النكاح[٩].

١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (١٠٩/١٧).

٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد، المصري،(٥٩/٨).

٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبو محمد محمود بن أحمد العينى، (١٠٩/١٧).

٤- المرجع السابق، (١٣٥/٢٠).

٥ – فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي، (٢٠٣/٩).

٦-عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبو محمد محمود بن أحمد العينى، (١٣٥/٢٠).

٧- نيل الأوطار: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، (٢٢٣/٦).

٨- شرح صحيح البخارى لابن بطال: لابن بطال، (٢٦٣/٧).

٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبو محمد محمود العينى، (١٣٦/٢٠).

٢- عدم جواز الأغاني المحرمة، والاختلاط بين الرجال والنساء[١].

٣- بيان أن مفاتح الغيب لا يعلمها إلا الله عز وجل[٢].

٤- بيان أن السنة إعلان النكاح بالدف والغناء المباح، ليكون ذلك فرقا بينه وبين السفاح الذى يستسر به [٣].

٥- تشريف الربيع رضي الله عنها بدخول النبي ﷺ عليها وجلوسه أمامها [٤].

٦- جواز مدح الميت والثناء عليه وذكر محاسنه [٥].

الحديث الرابع: عن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها قالت: " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْتِينَا[٦]، فَحَدَّثَتْنَا أَنَّهُ قَالَ: (اسْكُبِي[٧] لِي وَضُوءً)، فَذَكَرَتْ وُضُوءَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَتْ فِيهِ: " فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ووضَّاء وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مَرَّةً، وَوَضَّاء يَدَيْهِ ثَلَاثًا، ثَلَاثًا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ يَبْدَأُ بِمُؤَخَّرِ رَأْسِهِ ثُمَّ بِمُقَدَّمِهِ، وَبِأُذُنَيْهِ كِلْتَيْهِمَا ظُهُورِهِمَا وَبُطُونِهِمَا، وَوضَّاء رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا، ثَلَاثًا".

التخريج:

أخرجه الإمام أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ، ٣١/١، رقم ١٢٦، بلفظه، قال: "حدثنا مسدد، قال: حدثنا بشر بن الفضل،

١- انظر، المرجع السابق، (١٣٦/٢٠).
٢– الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: لأحمد بن إسماعيل الكوراني (٤٧٧/٨).
٣ – شرح صحيح البخارى لابن بطال: لابن بطال، (٢٦٣/٧).
٤–عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبو محمد محمود بن أحمد العينى، (١٣٥/٢٠).
٥ - انظر، المرجع السابق، (١٣٦/٢٠).
٦– يأتينا: المجيء بسهولة، ويقال المجيء بالذات وبالأمر والتدبير، تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، (٣٢/٣٧).
٧- اسكبي: سكب، السين والكاف والباء أصل يدل على صب الشيء، وتقول: سكب الماء يسكبه، وسكبت الماء، أي صببت الماء، معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، (٨٨/٣).

قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها".

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، مسند النساء رضي الله عنهن، حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء رضي الله عنهما، ٥٦٧/٤٤، رقم ٢٧٠١٦، بنحوه، قال: "حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: به.

وأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير، باب الراء، عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع رضي الله عنهما، ٢٦٩/٢٤، رقم ٦٨١، بنحوه، قال: " حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به.

دراسة الإسناد:

١- مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي البصرِي. [١]

روى عن: إسماعيل بن علية، وبشر بن المفضل، وغيرهم [٢].

روى عنه: البخاري، و أبو داود، وغيرهم [٣].

قال ابن حجر: " ثقة حافظ من العاشرة " [٤].

٢- بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي البصرِي [٥].

روى عن: حميد الطويل، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وغيرهم [٦].

روى عنه: أَحمد بن حنبل، ومسدد بن مسرهد، وغيرهم [٧].

١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٤٤٣/٢٧).
٢- المرجع السابق، (٤٤٤/٢٧).
٣- المرجع السابق، (٤٤٥/٢٧).
٤- تقريب التهذيب: لابن حجر، (ص ٥٢٨).
٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (١٤٧/٤).
٦- المرج السابق، (١٤٨/٤).
٧- المرج السابق، (١٤٨/٤).

قال ابن حجر: " ثقة ثبت عابد من الثامنة "[١].

٣- عبد الله بن محمد بن عقيل بن أَبي طالب القرشي الهاشمي [٢].

روى عن: الربيع بنت معوذ بن عفراء، وأنس بْن مالك عقيل، وغيرهم [٣].

روى عنه: بشر بن المفضل، سفيان الثوري، وغيرهم [٤].

قال ابن حجر: " صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة[٥] من الرابعة" [٦].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بأخرة، والحديث له شاهد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه [٧].

المعنى الإجمالي للحديث:

١- تقريب التهذيب: لابن حجر، (ص ٥٢٤).

٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٧٩/١٦).

٣- المرج السابق، (٧٩/١٦).

٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٨٠/١٦).

٥- عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب: روى عن ابن عمر، وجابر، وعدة، وعنه معمر، وسفيان وزائدة وغيرهم، قال ابن عيينة:" رأيته وهو يحدث نفسه، فحملته على أنه تغير" المختلطين: لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، (٦٧).

٦- تقريب التهذيب: لابن حجر، (ص٣٢١).

٧-أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة، ٤٠/١ رقم ١٤٠، قال: "حدثنا محمد بن عبد الرحيم، قال: أخبرنا أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة، قال: أخبرنا ابن بلال يعني سليمان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، أنه «تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَمَضْمَضَ بِهَا وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا، أَضَافَهَا إِلَى يَدِهِ الأُخْرَى، فَغَسَلَ بِهِمَا = =وَجْهَهُ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُمْنَى، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُسْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ اليُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى، فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ، يَعْنِي اليُسْرَى» ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ".

أورد أبو داود رحمه الله هذا الحديث الذي جاء من طريق الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله تعالى عنها، وهو في بيان صفة وضوء رسول الله ﷺ، وفيه أن الرسول ﷺ جاء إليهم في بيتهم، وأنه قال: (اسكبي لي وضوء، يعني: صبي أو أفرغي من الإناء الكبير في إناء يتوضأ به– فسكبت له وضوء فتوضأ)، ثم ذكرت كيفية وضوء رسول الله فقالت: (فغسل كفيه ثلاثاً، يعني: قبل إدخالها في الإناء، ثم وضاء وجهه ثلاثاً، ومضمض واستنشق مرة واحدة)، وذكر المضمضة والاستنشاق بعد الوجه لا يعني أنهما تكونان بعد ما يفرغ من الوجه، بل يكونان قبل البدء في غسل الوجه، كما ذكر في الأحاديث أنه يتمضمض ويستنشق ثم يغسل وجهه، وفيه أنها مرة واحدة، وقد جاء أنها ثلاث مرات، وكل ذلك سائغ [1].

الشرح العام للحديث:

قولها: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْتِينَا" **أي**، أن الرسول ﷺ جاء إليهم في بيتهم [2].

قوله: "فَحَدَّثَتْنَا"، أي الربيع بنت معوذ رضي الله عنها [3].

قوله: "أَنَّهُ قَالَ"، أي النبي ﷺ [4].

قوله ﷺ: " اسْكُبِي لِي وَضُوءً" بضم الكاف من نصر ينصر، أمر من السكب، أي: صبي، يقال: سكب الماء سكبا وسكوبا فأنصب [1].

١– شرح سنن أبي داود: لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (١٣/٢٢).

٢– المرجع السابق، (١٣/٢٢).

٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ، (١٤٨/١).

٤– المرجع السابق، (١٤٨/١).

قوله: "فَذَكَرَتْ وُضُوءَ النَّبِيِّ ﷺ "، أي الربيع بنت معوذ رضي الله عنها[٢].

قولها: " فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا " يعني: قبل إدخالها في الإناء[٣].

قولها: " وَوضاء وَجْهَهُ ثَلَاثًا " أي: غسل وجهه، أطلقت على غسل الوجه الوضوء من باب إطلاق الكل على الجزء[٤].

قولها: " وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مَرَّةً " وذكر المضمضة والاستنشاق بعد الوجه لا يعني أنهما تكونان بعد ما يفرغ من الوجه، بل يكونان قبل البدء في غسل الوجه، أي، أنه يتمضمض ويستنشق ثم يغسل وجهه، وفيه أنها مرة واحدة، وقد جاء أنها ثلاث مرات، وكل ذلك سائغ[٥].

قولها: " وَوَضاء يَدَيْهِ ثَلَاثًا، ثَلَاثًا " يعني: غسل يديه ثلاثاً [٦].

قولها: " وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ يَبْدَأُ بِمُؤَخَّر رَأْسِهِ ثُمَّ بِمُقَدَّمِهِ " بيان لمرتين فليستا مسحتين بدليل أنها لم تقل، ويبدأ بالواو، ثم بدوه بالمؤخر لبيان الجواز [٧].

قولها: " بِأُذُنَيْهِ كِلْتَيْهِمَا ظُهُورِهِمَا وَبُطُونِهِمَا " ظاهر الأَذنين خارجهما مما يلي الرأس، وباطن الأَذنين داخلهما مما يلي الوجه [٨].

١- المرجع السابق، (١٤٨/١).
٢- المرجع السابق، (١٤٨/١).
٣- شرح سنن أبي داود: للعباد، (١٣/٢٢).
٤- شرح سنن أبي داود: لأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين، الغيتا بي، الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م، (٣٠٨/١).
٥- شرح سنن أبي داود: للعباد، (١٣/٢٢).
٦- المرجع السابق، (١٣/٢٢).
٧-عون المعبود شرح سنن أبي داود،: لآبادي، (١٤٨/١).
٨- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لأبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،(١١٧/١).

قولها: " وَوَضاء رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا، ثَلَاثًا " يعني: غسل يديه ثلاثاً [١].

فقه الحديث:

١- أجمع العلماء أن من عم رأسه بالمسح، فقد أدى ما عليه، وأتى بأكمل شيء فيه، سواء بدأ بمقدم رأسه، أو بوسطه، أو بمؤخره وإن كان لم يفعل ما استحب منه [٢].

٢- أجمع العلماء أنه لا يجوز غسل، بعض الوجه في الوضوء، ولا مسح بعضه في التيمم [٣].

٣- أجمع العلماء على أن الرأس يمسح كله، ولم يقل أحد إن مسح بعضه سنة، وبعضه فريضة، فدل على أن مسحه كله فريضه [٤].

٤- اختلف العلماء في تكرار المسح هل هو سنة أم لا ؟ فأكثر العلماء على أنه يمسح مرة واحدة [٥].

٥- بيان جواز طلب الإعانة في الوضوء [٦].

٦- قال العلماء دخول الكعبين في غسل الرجلين، وكذلك في المرفقين مع الذراعين مع الذراعين كل على أصله [٧].

١- شرح سنن أبي داود: للعباد، (١٣/٢٢).
٢– الاستذكار: لأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠، (١٣٠/١).
٣- المرجع السابق، (١٣٠/١).
٤- المرجع السابق، (١٣٠/١).
٥– مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان محمد، (٢/ ٤١٤).
٦– عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبو محمد محمود بن أحمد العينى، (٦١/٣).
٧– الاستذكار: ليوسف بن عبد الله، القرطبي، (١٣٣/١).

٧- بيان أن ذكر التكرار في المسح المقصود به الإقبال والإدبار[١].

٨- بيان أنه بدأ بمؤخرة رأسه، ثم بمقدمه، وهي محمولة على الجواز، لا على الأفضل[٢].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- جواز الاستعانة في إحضار الماء من غير كراهية[٣].

٢- بيان تعليم الوضوء بالفعل[٤].

٣- بيان أن الأفضل هو مسح مقدمة الرأس[٥].

٤- بيان جواز المسح بمؤخرة الرأس[٦].

٥- تشريف الربيع رضي الله عنها بطلب النبي ﷺ أن تصب له الماء للوضوء[١].

١- فيض الباري على صحيح البخاري: لأمالي محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)،المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)
الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م،(٣٨٥/١).
٢- العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام: علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (المتوفى: ٧٢٤ هـ)، وقف على طبعه والعناية به: نظام محمد صالح يعقوبي، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، (٩٨/١).
٣- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني: لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، (١٥/٢).
٤- المرجع السابق، (١٥/٢).
٥- العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام: لعلي بن إبراهيم، (٩٨/١).
٦- المرجع السابق، (٩٨/١).

٦- بيان المقصود من الإقبال والإدبار في المسح [٢].

الحديث الخامس: عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ عِنْدَهَا فَمَسَحَ الرَّأْسَ كُلَّهُ، مِنْ قَرْنِ الشَّعْرِ [٣] كُلِّ نَاحِيَةٍ [٤]، لِمُنْصَبِّ الشَّعْرِ، لَا يُحَرِّكُ الشَّعْرَ عَنْ هَيْئَتِهِ ".

التخريج:

أخرجه الإمام أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ، ٣١/١، رقم ١٢٨، بلفظه، قال: " حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد الهمداني، قالا: حدثنا ليث، عن ابن عجلان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها ".

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، مسند النساء رضي الله عنهن، حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء رضي الله عنهما، ٥٧٢/٤٤، رقم ٢٧٠٢٤، بمثله، قال: " حدثنا يونس، قال: حدثنا ليث، به.

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، مسند النساء رضي الله عنهن، حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء رضي الله عنهما، ٥٧٤/٤٤، رقم ٢٧٠٢٨، بمثله، قال: " حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا ليث، به.

دراسة الإسناد:

١- انظر، فيض الباري على صحيح البخاري: لأمالي محمد أنور شاه، (٣٨٥/١).
٢- المرجع السابق، (٣٨٥/١).
٣- قرن الشعر: القرن، الخصلة من الشعر، وجمعه قُرون، تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (٨٤/٩).
٤- ناحية: الانتحاء، الاعتماد والميل في كل وجه، تاج العروس، للزبيدي، (٤٤/٤٠).

١- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد اللَّه الثقفي[١].

روى عن: الليث بن سعد، وإسماعيل بن علية، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم[٢].

روى عنه: البخاري، و أبو داود، و الترمذي، وغيرهم [٣].

قال ابن حجر: " ثقة ثبت من العاشرة " [٤].

٢- يزيد بن خالد بن يزيد بن عَبد اللَّهِ بن موهب لحمداني، الرملي [٥].

روى عن: الليث بن سعد، وإسماعيل بن علية، ووكيع بن الجراح، وغيرهم [٦]. روى عنه: أبو داود، وإبراهيم الفريابى، وأحمد بن إبراهيم البسري، وغيرهم[٧].

قال ابن حجر: " ثقه عابد من العاشرة "[٨].

٣- ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي [٩].

روى عن: محمد بن عجلان، وإبراهيم بن أَبي عبلة، والحسن بن ثوبان، وغيرهم [١٠].

روى عنه: قتيبة بن سعيد، و يزيد بن خالد ،وعبد الله بن المبارك، وغيرهم[١].

١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٥٢٣/٢٣).
٢- المرجع السابق، (٥٢٤/٢٣).
٣- المرجع السابق، (٥٢٦/٢٣).
٤- تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص ٤٥٤).
٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٣٢ /١١٤).
٦- المرجع السابق، (١١٥/٣٢).
٧- المرجع السابق، (١١٥/٣٢).
٨- تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص٦٠٠).
٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٢٤ /٢٥٥).
١٠- المرجع السابق، (٢٤ /٢٥٦).

قال ابن حجر: " ثقة ثبت فقيه من السابعة " [٢].

٤- محمد بن عجلان القرشي المدني[٣].

روى عن: عبد الله بن محمد، وأنس بن مالك، وعبادة بن الوليد، وغيرهم[٤].

روى عنه: ليث بن سعد، و بشر بن المفضل ،و سفيان الثوري، وغيرهم[٥].

قال ابن حجر: " صدوق، إلا أنه اختلطت[٦] عليه أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه، من الخامسة " [٧].

٥- عبد الله بن محمد بن عقيل بن أَبي طالب القرشي الهاشمي [٨].

روى عن: الربيع بنت معوذ بن عفراء، وأنس بْن مالك عقيل، وغيرهم [٩].

روى عنه: بشر بن المفضل، سفيان الثوري، وغيرهم [١٠].

١- المرجع السابق، (٢٥٩/٢٤).
٢- تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص٤٦٤).
٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (١٠١/ ٢٦).
٤- المرجع السابق، (١٠٢/ ٢٦).
٥- المرجع السابق، (١٠٤/ ٢٦).
٦- يروي عن أبيه وسعيد المقبري روى عنه الثوري ومالك، عنده صحيفة عن سعيد المقبري بعضها عن أبيه عن أبي هريرة وبعضها عن أبي هريرة نفسه، قال يحيى القطان سمعت محمد بن عجلان يقول كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة وعن أبي هريرة فاختلط على فجعلتها كلها عن أبي هريرة، الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ٣٥٤هـ طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٣م،(٣٨٦/٧).
٧- تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص٤٩٦).
٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٧٩/١٦).
٩- المرج السابق، (٧٩/١٦).
١٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٨٠/١٦).

قال ابن حجر: " صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة من الرابعة" [١].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بأخرة.

المعنى الإجمالي للحديث:

أن النبي ﷺ توَضأَ عند الربيع بنت معوذ رضي الله عنها، فمسح الرأس كله، من مقدم الرأس، مستوعبا جميع جوانبه إلى منصب شعره، وهو مؤخر رأسه، إذ لو مسح من مؤخره إلى مقدمه، أو من أعلاه وهو وسطه إلى أية جهة كانت، أو يمينه إلى شماله أو بالعكس لزم تحرك الشعر عن هيئته، وقد قالت رضي الله عنها أن النبي ﷺ لا يحرك الشعر عن هيئته [٢].

شرح الحديث:

قولها: "فَمَسَحَ الرَّأْسَ كُلَّهُ مِنْ قَرْنِ الشَّعْرِ كُلِّ نَاحِيَةٍ " أي: من ناحيته وجانبه [٣].

قولها: "لِمُنْصَبِّ الشَّعْرِ" أي: أصل الشعر [٤].

قولها: "لَا يُحَرِّكُ الشَّعْرَ " جملة وقعت حالاً عن الضمير الذي في مسح، وقد عُلم أن الجملة الفعلية إذا وقعت حالاً، وكان فعلها مضارعاً منفيا، يجوز فيه الوجهان إتيان الواو، وتركه [٥].

قولها: " عَنْ هَيْئَتِهِ " أي: عن صفته التي كان عليها، من كونه مضفور، أو غير مضفور [١].

١- تقريب التهذيب: لابن حجر، (ص٣٢١).
٢- انظر، عون المعبود: للعظيم آبادي، (١٥٠/١)، بتصرف.
٣- شرح سنن أبي داود: للعيني، (٣٠٩/١).
٤- المرجع السابق، (٣٠٩/١).
٥- شرح سنن أبي داود: للعيني،(٣١٠/١).

فقه الحديث:

١- بيان أن المسح يستوعب جميع شعر الرأس [٢].

٢- لا يجب تغيير صفة الشعر التي كان عليها عند الوضوء[٣].

٣- بيان أن الشعر لا يحرك عن هيئته التي هو عليها، أن هذه كيفية مخصوصة بمن له شعر طويل، إذا رد يده عليه ليصل الماء إلى أصوله ينتفش، ويتضرر صاحبه بانتفاشه وانتشار بعضه، ولا بأس بهذه الكيفية للمحرم فإنه يلزمه الفدية بانتشار شعره وسقوطه [٤].

٤- وروي عن الإمام أحمد بن حنبل[٥] رحمه الله أنه سئل كيف تمسح المرأة، ومن له شعر طويل كشعرها ؟ فقال: " إن شاء مسح كما روي عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها، وذكر الحديث ثم قال: هكذا ووضع يده على وسط رأسه، ثم جرها إلى مقدمه ثم رفعها فوضعها حيث بدأ منه ثم جرها إلى مؤخره [٦].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- شرح سنن أبي داود: للعيني،(٣١٠/١).
٢- عون المعبود، للعظيم آبادي، (١٥٠/١).
٣– شرح سنن أبي داود: للعيني، (٣١٠/١).
٤– نيل الأوطار: لمحمد بن علي اليمني، (١٩٩/١).
٥– هو: الإمام محمد بن احمد بن احمد بن حماد بن إبراهيم الأثرم، من أهل البصرة ومن ساكنيها توفي بها سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، الأنساب: لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد ٥٦٢هـ،المحقق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م،(١١٤/١).
٦– نيل الأوطار: لمحمد بن علي، (١٩٩/١).

١- بيان أنه لا يغير الشعر عن صفته التي كان عليها، من كونه مضفور أو غير مضفور[١].

٢- بيان أن المسح يكون مستوعب أغلب نواحي الشعر[٢].

٣- جواز عدم تغيير الشعر الطويل عن هيئته في الوضوء، إذا يسبب انتفاش الشعر، وتضرر صاحبه بذلك[٣].

٤- بيان الكيفية المخصوصة لشعر الطويل[٤].

الحديث السادس: عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت: " رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَمَسَحَ مَا أَقْبَلَ مِنْهُ وَمَا أَدْبَرَ، وَصُدْغَيْهِ[٥] وَأُذُنَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً".

التخريج:

أخرجه الإمام أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ، ٣٢/١، رقم ١٢٩، بلفظه، قال: " حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر يعني ابن مضر، عن ابن عجلان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، أن ربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها ".

وأخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أن مسح الرأس مرة، ٤٩/١، رقم ٣٤، بلفظه، قال: " حدثنا قتيبة، قال: حدثنا، به.

١- شرح سنن أبي داود، للعيني، (٣١٠/١).
٢- نيل الأوطار: لمحمد بن علي، (١٩٩/١).
٣- المرجع السابق، (١٩٩/١).
٤- المرجع السابق، (١٩٩/١).
٥- صدغيه، (الصدغ): الصاد والدال والغين أصلان، أحدهما عضو من الأعضاء، والآخر يدل على ضعف، فالأول الصدغ، وهو ما بين خطي العين إلى أصل الأذن، والأصل الآخر الصديغ، الرجل الضعيف، معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، (٣٣٨/٣).

وأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير، مسند النساء، باب الراء، ٢٧٢/٢٤، رقم ٦٨٩، بمثله، قال: " حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج، ثنا عمرو بن خالد الحراني، ح وحدثنا عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي، ثنا أبو بكر بن مضر، عن محمد عجلان، به.

دراسة الإسناد:

١- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد اللَّه الثقفي[١].

روى عن: الليث بن سعد، وإسماعيل بن علية، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم[٢].

روى عنه: البخاري، و أبو داود، و الترمذي، وغيرهم [٣].

قال ابن حجر: " ثقة ثبت من العاشرة " [٤].

٢- بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان المصرِي [٥]

روى عن: محمد بن عجلان، وإبراهيم بن أَبي علبة، وربيعة بن سيف، وغيرهم [٦].

روى عنه: قتيبة بن سعيد، وابنه إسحاق ،وخلف بن خالد، وغيرهم [٧].

قال ابن حجر: " ثقة ثبت من الثامنة " [٨].

١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٥٢٣/٢٣).
٢- المرجع السابق، (٥٢٤/٢٣).
٣- المرجع السابق، (٥٢٦/٢٣).
٤- تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص ٤٥٤).
٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٢٢٧/٤).
٦- المرجع السابق، (٢٢٨/٤).
٧- المرجع السابق، (٢٢٨/٤).
٨- تقريب التهذيب: لابن حجر، (ص ١٢٧).

٣- محمد بن عجلان القرشي المدني[١].

روى عن: عبد الله بن محمد، وأنس بن مالك، وعبادة بن الوليد، وغيرهم[٢].

روى عنه: ليث بن سعد، و بشر بن المفضل ،و سفيان الثوري، وغيرهم[٣].

قال ابن حجر: " صدوق، إلا أنه اختلطت[٤] عليه أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه، من الخامسة "[٥].

٤- عبد الله بن محمد بن عقيل بن أَبي طالب القرشي الهاشمي[٦].

روى عن: الربيع بنت معوذ بن عفراء، وأنس بْن مالك عقيل، وغيرهم[٧].

روى عنه: بشر بن المفضل، سفيان الثوري، وغيرهم[٨].

قال ابن حجر: " صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة من الرابعة"[٩].

الحكم على الإسناد:

١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٢٦ /١٠١).
٢- المرجع السابق، (٢٦ /١٠٢).
٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٢٦ /١٠٤).
٤- يروي عن أبيه وسعيد المقبري روى عنه الثوري ومالك، عنده صحيفة عن سعيد المقبري بعضها عن أبيه عن أبي هريرة وبعضها عن أبي هريرة نفسه، قال يحيى القطان سمعت محمد بن عجلان يقول كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة وعن أبي هريرة فاختلط على فجعلتها كلها عن أبي هريرة، الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ٣٥٤هـ طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٣م،(٣٨٦/٧).
٥- تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص٤٩٦).
٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٧٩/١٦).
٧- المرج السابق، (٧٩/١٦).
٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٨٠/١٦).
٩- تقريب التهذيب: لابن حجر، (ص٣٢١).

إسناده ضعيف، لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بأخرة، وله شاهد في صحيح البخاري عن عبد الله بن زيد [١].

المعنى الإجمالي للحديث:

أن الربيع رضي الله عنها رأت النبي ﷺ يتوضأُ، فمسح رأسه، ومسح ما أقبل من الرأس، وما أدبر، أي مسح من مقدم الرأس إلى منتهاه، ثم رد يديه من مؤخر الرأس إلى مقدمه، وبين العين والأذن والشعر المتدلي على ذلك الموضع، ومسح رأسه مرة واحدة، أي بالإقبال والإدبار فباعتبار الإقبال يكون مرة، والإدبار مرة أخرى، وبه يجمع بينه وبين ما سبق من حديثها، أنه مسح برأسه مرتين [٢].

شرح الحديث:

قوله: " قالت " أي، الربيع بنت معوذ رضي الله عنها [٣].

قولها: " رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ " أي، الربيع رضي الله عنها رأت النبي ﷺ يتوضأُ [٤].

قولها:" فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَمَسَحَ مَا أَقْبَلَ مِنْهُ وَمَا أَدْبَرَ" هذا عطف تفسيري لقوله ومسح ما أقبل من الرأس، ومسح ما أدبر من الرأس، أي مسح من مقدم الرأس إلى منتهاه، ثم رد يديه من مؤخر الرأس إلى مقدمه [٥].

١- – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب من مضمض واستنشق من غرفة، ٤٩/١ رقم ١٩١، قال: "حدثنا مسدد، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، قال: حدثنا عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن عبد الله بن زيد، أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ الإِنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا، ثُمَّ غَسَلَ – أَوْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ – مِنْ كَفَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاَثًا، فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، مَا أَقْبَلَ وَمَا أَدْبَرَ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

٢- انظر، عون المعبود: لآبادي، (١٥٠/١)، بتصرف.

٣- المرجع السابق، (١٥٠/١).

٤- المرجع السابق، (١٥٠/١)، بتصرف.

٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لمحمد عبد الرحمن، (١١٣/١).

قولها: "وَصُدْغَيْهِ " بضم الصاد، الموضع الذي بين العين والأذن، ويسمى أيضاً الشعر المتدلي على ذلك الموضع [١].

قولها: " صُدْغَيْهِ وَأُذُنَيْهِ **"** معطوفان على ما أقبل [٢].

قولها: "مَرَّةً وَاحِدَةً " متعلق بمسح، فيكون قيد في الإقبال والإدبار وما بعده فباعتبار الإقبال يكون مرة، و باعتبار الإدبار مرة أخرى، وهو مسح واحد [٣].

فقه الحديث:

١- استيعاب جميع الرأس بالمسح فرض، هذا المذهب بلا ريب، وعليه جماهير علمائنا متقدمهم ومتأخرهم وفاقا، لقوله تعالى {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ} [٤]، أضاف المسح إلى الجملة، كما أضافه في التيمم إلى الوجه بقوله تعالى: {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ} [٥]، فيجب استيعابهما حسب الإمكان، عملا بظاهر الأمر، والباء لا توجب تبعيض، وإنما هي للإلصاق[٦].

٢- بيان مشروعية مسح الصدغ والأذنين، وأن مسحهما مع الرأس[٧].

٣- اختلفوا في تكرار المسح هل هو سنة أم لا؟ فالأكثر على أنه يمسح مرة واحدة[٨]

١- شرح سنن أبي داود، للعيني، (٣١٠/١).
٢- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لمحمد عبد الرحمن، (١١٣/١).
٣- المرجع السابق، (١١٣/١).
٤- سورة: المائدة اية ٦.
٥- سورة: المائدة اية ٦.
٦- كشف اللثام شرح عمدة الأحكام: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي ١١٨٨ هـ اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، دار النوادر – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، (١٢٢/١).
٧- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لمحمد عبد الرحمن، (١١٣/١).
٨ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان، (٤١٤/٢).

٤- المشهور من مذهب الشافعي أن المسح بثلاث سنة بثلاث مياه جدد[١].

٥- قال الرافعي: تقديم اليمنى على اليسرى إنما هو في عضوين يعسر غسلهما دفعة واحدة كاليدين والرجلين، أما الآذان فلا يستحب البداءة منهما باليمنى ؛لأن مسحهما معا أهون[٢].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- بيان كيفية مسح الصدغ والأذن [٣].

٢- بيان أن الإقبال يكون مرة والإدبار مرة وهو مسح واحد [٤].

٣- بيان معنى الصدغ وهوما بين العين والأذن والشعر المتدلي عليه[٥].

٤- المرأة بمنزلة الرجل، تمسح على رأسها[٦].

٥- بيان أن النبي ﷺ مسح أذنيه مرة واحدة [٧].

الحديث السابع: عن الربيع رضي الله عنها، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ بِرَأْسِهِ مِنْ فَضْلِ[٨] مَاءٍ كَانَ فِي يَدِهِ».

التخريج:

١- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان، (٤١٤/٢).
٢- المرجع السابق، (٤١٤/٢).
٣- انظر، المرجع السابق، (١١٣/١).
٤- المرجع السابق، (١١٣/١).
٥- المرجع السابق، (١١٣/١).
٦- كشف اللثام شرح عمدة الأحكام: لأبو العون محمد بن أحمد، (١٢٤/١).
٧- شرح سنن أبي داود: للعينى، (٣١٠/١).
٨- فضل: الفضلة، البقية من كل شيء، تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد، (٢٩/١٢).

أخرجه الإمام أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ، ٣٢/١، رقم ١٣٠، بلفظه، قال: " حدثنا مسدد، حدثنا عبد الله بن داود، عن سفيان بن سعيد، عن ابن عقيل، عن الربيع رضي الله عنها ".

أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى، جماع أبواب ما يفسد من الماء، باب الدليل على أنه يأخذ لكل عضو ماء جديدا ولا يتطهر بالماء المستعمل، ٣٦١/١، رقم ١١٢٦، بلفظه، قال: " أخبرناه أبو علي الروذباري، ثنا أبو بكر بن داسة، ثنا أبو داود، حدثنا، به.

دراسة الإسناد:

١- مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي البصرِي. [١]

روى عن: إسماعيل بن علية، وبشر بن المفضل، وغيرهم [٢].

روى عنه: البخاري، و أبو داود، وغيرهم [٣].

قال ابن حجر: " ثقة حافظ من العاشرة " [٤].

٢–عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني [٥].

روى عن: سفيان الثوري، وهشام بن عروة، وشرِيك النخعي، وغيرهم [٦].

روى عنه: مسدد بن مسرهد، ومحمد بن بشار ،وسفيان بن عيينة، وغيرهم [٧].

قال ابن حجر: " ثقة عابد من التاسعة " [٨].

١– تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٤٤٣/٢٧).
٢- المرجع السابق، (٤٤٤/٢٧).
٣– المرجع السابق، (٤٤٥/٢٧).
٤– تقريب التهذيب: لابن حجر، (ص ٥٢٨).
٥– تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٤٥٨/١٤).
٦– المرجع السابق، (١٤/ ٤٥٩).
٧– المرجع السابق، (١٤/ ٤٦٠).
٨– تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص٣٠١).

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي [١] .

روى عن: عبد الله بن محمد، وحميد الطويل، وخالد الحذاء، وغيرهم [٢].

روى عنه: عبد الله بن داود، و إسماعيل بن علية، وأمية بن خالد، وغيرهم [٣].

قال ابن حجر:" فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس" [٤].

٤-عبد الله بن محمد بن عقيل بن أَبي طالب القرشي الهاشمي [٥].

روى عن: الربيع بنت معوذ بن عفراء، وأنس بْن مالك عقيل، وغيرهم [٦].

روى عنه: بشر بن المفضل، سفيان الثوري، وغيرهم [٧].

قال ابن حجر: " صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة من الرابعة" [٨].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بأخرة.

المعنى الإجمالي للحديث:

يبين لنا النبي ﷺ في هذا الحديث جواز مسح الرأس بفضل الماء وهو البلل الذي في اليد في أثناء الوضوء [٩].

شرح الحديث:

١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (١٥٤/١١).
٢- المرجع السابق، (١١/ ١٥٥).
٣- المرجع السابق، (١١/ ١٦١).
٤- تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص ٢٤٤).
٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٧٩/١٦).
٦- المرج السابق، (٧٩/١٦).
٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٨٠/١٦).
٨- تقريب التهذيب: لابن حجر، (ص٣٢١).
٩- انظر، عون المعبود: لآبادي، (١٥٠/١).

قولها: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ بِرَأْسِهِ " النبي ﷺ مسح برأسه [١].
قولها: "مِنْ فَضْلِ مَاءٍ كَانَ فِي يَدِهِ " أي، أن النبي ﷺ مسح رأسه ببلل يديه[٢].
فقه الحديث:
١- إجماع أهل العلم أن الندى الباقي على أعضاء المتوضئ والمغتسل وما قطر منه على ثيابهما طاهر [٣].
٢- جواز مسح الرأس بالماء الباقي في اليد[٤].
٣- الماء يحكم له بالاستعمال بعد انفصاله عن العضو، ومادام متردد على العضو لا يثبت له حكم الاستعمال[٥].
الفوائد المستنبطة من الحديث:
١- جواز مسح الأذنين بماء الرأس، مع جواز أَخْذ ماء جديد لهما، إذا دعت الحاجة لذلك [٦].
٢- جواز مسح الرأس بالندى الباقي على اليد [٧].
٣- بيان طهورية الماء المستعمل في مسح الأذنين بماء الرأس [٨].
٤- بيان أن النبي ﷺ مسح أذنيه ببلل يديه [١].

١- انظر، المرجع السابق، (١٥٠/١).
٢- المرجع السابق، (١٥٠/١).
٣- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: لأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، الناشر: دار طيبة – الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م، (٢٨٨/١).
٤- انظر، المرجع السابق، (٢٨٨/١).
٥- التوضيح لشرح الجامع الصحيح: لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث
الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (٧٧/٤).
٦- الموسوعة الفقهية الميسرة: لحسين بن عودة العوايشة الناشر: المكتبة الإسلامية (عمان – الأردن)، دار ابن حزم بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، من ١٤٢٣ – ١٤٢٩ هـ (١٤٢/١).
٧- التوضيح لشرح الجامع الصحيح: لابن الملقن، (٧٧/٤).
٨- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد، (١١٦/١).

الحديث الثامن: عن الربيع رضي الله عنها، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ، فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ فِي حُجْرَيْ أُذُنَيْهِ[٢]».

التخريج:

أخرجه الإمام أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ، ٣٢/١، رقم ١٣١، بلفظه، قال: " حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا وكيع، حدثنا الحسن بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها ".

وأخرجه الإمام ابن ماجه في السنن، أبواب الطهارة وسننها، باب ما جاء في مسح الأذنين، ١٥١/١، رقم ٤٤١، بلفظه، قال: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد، قالا: حدثنا، به.

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، مسند النساء رضي الله عنهن، حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء رضي الله عنهما، ٥٦٨/٤٤، رقم ٢٧٠١٩، بلفظه، قال: " حدثنا، به ".

دراسة الإسناد:

١- إبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي [٣].

روى عن: وكيع بن الجراح، وسفيان بن عيينة، وروح بن عبادة، وغيرهم [٤].

١- انظر، المرجع السابق، (١١٦/١).

٢- حجري أذنيه: أي، ثقب أذنيه.

انظر، النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، (٣٩٨/٢).

٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٩٥/٢).

٤- المرجع السابق، (٩٥/٢).

روى عنه: أبو داود، وابن ماجه، وأحمد بن إبراهيم البسري، وغيرهم [١].

قال ابن حجر: " ثقة حافظ، تكلم فيه بلا حجة من العاشرة " [٢].

٢- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي [٣].

روى عن: الحسن بن صالح، وأبان بن يزيد، وإسماعيل بن رافع، وغيرهم [٤].

روى عنه: إبراهيم بن سعيد، و أحمد بن حنبل، ومحمد بن الصباح، وغيرهم [٥].

قال ابن حجر: " ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة " [٦].

٣- الحسن بن صالح بن صالح بن حي ،وهو حيان بن شفي بن هني بن رافع الهمداني الثوري [٧].

روى عن: عبد الله بن محمد، وعبد الله بن دينار، وأشعث بن سوار، وغيرهم [٨].

روى عنه: وكيع بن الجراح، والحسن بن عطية ،عبد الله بن المبارك، وغيرهم [٩].

قال ابن حجر:" ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع من السابعة " [١٠].

٤-عبد الله بن محمد بن عقيل بن أَبي طالب القرشي الهاشمي [١١].

روى عن: الربيع بنت معوذ بن عفراء، وأنس بْن مالك عقيل، وغيرهم [١٢].

روى عنه: بشر بن المفضل، سفيان الثوري، وغيرهم [١].

١- المرجع السابق، (٩٥/٢).
٢- تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص٨٩).
٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٤٦٢/٣٠).
٤-المرجع السابق، (٤٦٣/٣٠).
٥-المرجع السابق، (٤٦٧/٣٠).
٦- تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص٢٤٥).
٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (١٧٧/٦).
٨- المرجع السابق، (١٧٨/٦).
٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (١٧٩/٦).
١٠- تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص ١٦١).
١١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٧٩/١٦).
١٢- المرج السابق، (٧٩/١٦).

قال ابن حجر: " صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة من الرابعة" [٢].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بأخره.

المعنى الإجمالي للحديث:

النبي ﷺ توضأ، وعندما مسح رأسه أدخل إصبعيه السبابتين في ثقب أذنيه.[٣]

شرح الحديث:

قولها: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ، فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ" أي، أن النبي ﷺ توضأ فأدخل أصبعيه [٤].

قولها: "إِصْبَعَيْهِ" أي السبابتين[٥].

قولها: "فِي حُجْرَيْ أُذُنَيْهِ " بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهو ثقبة الأذن[٦].

فقه الحديث:

١- لقد اختلف العلماء في الأذنين، هل مسحهما بماء جديد أو لا؟ ذهب مالك[٧] والشافعي [١]، إلى أنهما يمسحان بماء جديد، وهو أحد الروايتين عن أحمد[٢]،

١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٨٠/١٦).

٢- تقريب التهذيب: لابن حجر، (ص٣٢١).

٣- انظر، شرح سنن أبي داود: العيني (٣١٢/١)، بتصرف.

٤- انظر، شرح سنن ابن ماجه، الإعلام بسنته عليه السلام: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، = =المحقق: كامل عويضة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م، (ص٣٢٧).

٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: لآبادي، (١٥١/١).

٦- المرجع السابق، (١٥١/١).

٧- هو: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، الحميري، ثم الأصبحي، المدني، ولد في سنة ثلاث وتسعين، طلب العلم وهو حدث، ورحل في طلب العلم توفي سنة تسع وسبعين ومائة، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (١٣٠/٨).

قالوا: " لأن ابن عمر[٣] كان يفعل ذلك "، وذهب أبو حنيفة [٤]، وآخرون، إلى أنه يمسحهما بما فضل من الماء الذي مسح به رأسه، ولا يحتاج إلى تجديد ماء، فإن الذين وصفوا وضوء النبي ﷺ لم يذكر أحد منهم، أنه أخذ لأذنيه ماء جديد، بل الذي في الأحاديث الصحيحة، "أنه مسحهما مع رأسه" [٥].

٢- بيان سنية أدخل كل من الأصبعين في حجري الأذنين [٦].

٣- بيان المراد من الأصبعين وهما السبابتين [٧].

١- هو: الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أبو عبد الله، وحفظ القرآن وهو صغير، ورحل في طلب العلم، (توفي ٢٠٤)، سير أعلام النبلاء، للذهبي(٥/١٠).

٢- هو: الإمام أَحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس، الصابر فِي المحنة، مروزي الأصل، ورحل في طلب العلم، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين، تاريخ بغداد: لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي٤٦٣هـ،المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، (٩٠/٦).

٣- هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب، العدوي، القريشي، من صغار الصحابة ومن المكثرين من رواية الحديث، (توفي ٧٣هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، (١٥٥/٤).

٤- – هو: الإمام أحمد بن داود الدينوري، أبو حنيفة، كان عالما في شتى العلوم، مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي الحنبلي، (٢٨/١).

٥- شرح الترمذي، النفح الشذي شرح جامع الترمذي: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، بن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤ هـ)، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، عبد العزيز أبو رحلة، صالح اللحام، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م (٣٥٦/١).

٦- التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي بن حسن حَلاق أبو مصعب، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، (٢٢٦/٧).

٧- المرجع السابق، (٢٢٦/٧).

٤- قال الرافعي[١]: " تقديم اليمنى على اليسرى، إنما هو في عضوين يعسر غسلهما دفعة واحدة كاليدين والرجلين، أما الآذان فلا يستحب البداءة منهما باليمنى، لأن مسحهما معا أهون " [٢].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- تجويف الأذن يسمح بتجمع الغبار والأتربة على السطح الخارجي للأذن، ولهذا جاءت السنة النبوية، ببيان كيفية مسح الأذنين في الوضوء بما يحقق نظافتها [٣].

٢- بيان الكيفية المتمثلة في مسح الأذنين في كل وضوء التي تحقق نظافتها من الصماخ الذي يتراكم في مجرى الأذن [٤].

٣- الدين الإسلامي من سماحته شموله حجري الأذنين في الوضوء، لأن تجمع الأوساخ في معاطف الأذن، قد يضر بالسمع [٥].

الحديث التاسع:

عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ، بَدَأَ بِمُؤَخَّرِ[٦] رَأْسِهِ، ثُمَّ بِمُقَدَّمِهِ، وَبِأُذُنَيْهِ كِلْتَيْهِمَا [١]، ظُهُورِهِمَا وَبُطُونِهِمَا».

١- هو: الرافعي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، شيخ الشافعية، مولده سنة خمس وخمسين، قرأ على أبية في سنة تسع وستين، توفي سنة ثلاث وعشرين وست مائة، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢٢/ ٢٥٤).

٢- مرقاة المفاتيح: لعلي بن سلطان، (٢/ ٤١٤).

٣- مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد:للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (٧١/ ٣٥٤).

٤- المرجع السابق، (٧١/ ٣٥٤).

٥- انظر. المرجع السابق، (٧١/ ٣٥٤)، بتصرف.

٦- مؤخر: مفرد، وهو اسم مفعول من أخر، ومؤخر، نهاية الشيء من الخلف، معجم اللغة العربية المعاصرة: د /أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل

التخريج:

أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أنه يبدأ بمؤخر الرأس، ١/ ٤٨، رقم ٣٣، بلفظه، قال: " حدثنا قتيبة، قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الربيع رضي الله عنها ".

وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، مسند النساء رضي الله عنهن، حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء رضي الله عنهما، ٥٧١/٤٤، ٢٧٠٢٢، بنحوه، قال: " حدثنا حسن قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا محمد بن عجلان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها".

دراسة الإسناد:

١- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد اللَّه الثقفي[٢].

روى عن: الليث بن سعد، وإسماعيل بن علية، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم[٣].

روى عنه: البخاري، و أبو داود، و الترمذي، وغيرهم [٤].

قال ابن حجر: " ثقة ثبت من العاشرة " [٥].

٢- بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي البصرِي[٦].

الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (٧١/١).

١- كليتهما: كلتا، اسم مفرد لفظا مثنى معنى لازما الاضافة إلى كلمة واحدة دالة على اثنتين، (كلتي) توكيد وهي مضاف إلى (هما) وهو ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، أدوات الإعراب: ظاهر شوكت البياتي، الناشر: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م، (ص١٦٥).

٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٥٢٣/٢٣).

٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (٥٢٤/٢٣).

٤- المرجع السابق، (٥٢٦/٢٣).

٥- تقريب التهذيب، ابن حجر، (ص ٤٥٤).

٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (١٤٧/٤).

روى عن: حميد الطويل، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وغيرهم [١].

روى عنه: أَحمد بن حنبل، ومسدد بن مسرهد، وغيرهم [٢].

قال ابن حجر: " ثقة ثبت عابد من الثامنة "[٣].

٣- عبد الله بن محمد بن عقيل بن أَبي طالب القرشي الهاشمي [٤].

روى عن: الربيع بنت معوذ بن عفراء، وأنس بْن مالك عقيل، وغيرهم [٥].

روى عنه: بشر بن المفضل، سفيان الثوري، وغيرهم [٦].

قال ابن حجر: " صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة من الرابعة" [٧].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل صدوق في حديثه لين، ويقال تغير بأخرة.

المعنى الإجمالي للحديث:

النبي ﷺ مسح رأسه مرتين، بدأ بمؤخرة الرأس، ثم مقدمه، والمقصود من مرتين هما الإقبال والإدبار، ومسح الأذنين ظاهرا وباطنا مع الرأس [٨].

شرح الحديث:

قولها: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ، بَدَأَ بِمُؤَخَّرِ رَأْسِهِ، ثُمَّ بِمُقَدَّمِهِ " تبين أن من ذكر التكرار في المسح عنى به الإقبال والإدبار[٩].

١- المرج السابق، (١٤٨/٤).
٢- المرج السابق، (١٤٨/٤).
٣- تقريب التهذيب: لابن حجر، (ص ٥٢٤).
٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٧٩/١٦).
٥- المرج السابق، (٧٩/١٦).
٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، (٨٠/١٦).
٧- تقريب التهذيب: لابن حجر، (ص٣٢١).
٨- انظر، نيل الأوطار: لمحمد بن علي اليمني، (١٩٦/١) بتصرف.
٩- فيض الباري على صحيح البخاري: لأمالي محمد أنور شاه، (٣٨٥/١).

قولها: " وَبِأُذُنَيْهِ كِلْتَيْهِمَا " أي، ومسح أذنيه [١].

قولها: " ظُهُورِهِمَا " بالجر بدل من أذنيه [٢].

قولها: " وَبُطُونِهِمَا " عطف عليه، أي داخل الأذنين [٣].

فقه الحديث:

١- بيان كيفية مسح الأذنين وذلك أن السبابتين يكونان في داخل الأذنين والإبهامين يمسحان ظاهرهما، فتكون السبابتان تمسحان داخلهما، والإبهامان تمسحان ظاهرهما [٤].

٢- الحديث يدل على مشروعية مسح جميع الرأس، وهو مستحب باتفاق العلماء [٥].

٣- النبي ﷺ فعل هذا البداءة بمؤخر الرأس لبيان الجواز [٦].

٤- الجمهور على البداءة من مقدم الرأس إلى مؤخره [٧].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- بيان أنه يجزي مسح بعض الرأس ولم يحده بحد [٨].

١- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (٢٩٦/١).

٢- المرجع السابق، (٢٩٦/١).

٣- انظر، المرجع السابق، (٢٩٦/١).

٤- شرح سنن أبي داود، للعباد، (٢٢/٢٢).

٥- نيل الأوطار: لمحمد بن علي اليمني، (١٩٦/١).

٦- المرجع السابق، (١٩٩/١).

٧- المرجع السابق، (١٩٩/١).

٨- شرح الترمذي «النفح الشذي شرح جامع الترمذي»: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤ هـ)، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، عبد العزيز أبو رحلة، صالح اللحام، الناشر: دار الصميعي للنشر

٢- بيان مشروعية مسح الرأس [١].

٣- مسح رأسه يوجد المعنى الحقيقي بوجود مجرد المسح للكل أو البعض [٢].

٤- لا شك في أولوية استيعاب المسح لجميع الرأس[٣].

الحديث العاشر: عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها، أَنَّهَا اخْتَلَعَتْ [٤]عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، " فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ - أَوْ أُمِرَتْ - أَنْ تَعْتَدَّ بِحَيْضَةٍ ".

التخريج:

أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أبواب الطلاق واللعان عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الخلع، ٤٨٣/٣، رقم ١١٨٥، بلفظه، قال: " حدثنا محمود بن غيلان، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن سفيان، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن – وهو مولى آل طلحه – عن سليمان بن يسار، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها ".

أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى، جامع أبواب عدة المدخول بها، باب ما جاء في عدة المختلعة، ٧٤١/٧، رقم ١٥٥٩٩، بلفظه، قال: " أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا حاجب بن أحمد الطوسي، نا عبد الرحيم بن منيب، أخبرنا، به.

دراسة الإسناد:

١-محمود بن غيلان العدوي المروزي [١].

والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م (٣٤٥/١).

١- نيل الأوطار: لمحمد بن علي اليمني، (١٩٦/١).

٢- المرجع السابق، (١٩٧/١).

٣- المرجع السابق، (١٩٨/١).

٤-اختلعت: خلع، الخاء واللام والعين اصل واحد مطرد، وهو مزايلة الشيء الذي كان يشتمل به أو عليه، تقول: خلعت الثوب أخلعه خلعًا، ويقال طلق الرجل امرأته، فإنه كان ذلك من قبل المرأة يقال خالعته وقد اختلعت، لأنها تقتدي نفسها منه بشيء تبذله له، معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، (٢٠٩/٢).

روى عن: الفضل بن موسى، وسفيان بن عيينة ، وشبابة بن سوار، وغيرهم [٢].

روى عنه: الترمذي، وابن ماجه، وإبراهيم بن أَبي طالب، وغيرهم [٣].

قال ابن حجر: " ثقة من العاشرة " [٤].

٢-الفضل بن موسى السيناني المروزي [٥].

روى عن: سفيان الثوري، وسليمان الأعمش، وشريك بن عبد الله، وغيرهم [٦].

روى عنه: محمود بن غيلان، والجارود بن معاذ، ومحمد بن الصباح، وغيرهم [٧].

قال ابن حجر: " ثقة ثبت، وربما أغرب من كبار التاسعة " [٨].

٣–سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي [٩] .

روى عن: عبد الله بن محمد، وحميد الطويل، وخالد الحذاء، وغيرهم [١٠].

روى عنه: عبد الله بن داود، و إسماعيل بن علية، وأمية بن خالد، وغيرهم [١١].

قال ابن حجر:" فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس"[١٢].

١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لابن حجر، (٣٠٥/٢٧).
٢- المرجع السابق، (٣٠٦/٢٧).
٣- المرجع السابق، (٣٠٧/٢٧).
٤– تقريب التهذيب، لابن حجر، (٥٢٢).
٥– تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لابن حجر، (٢٥٤/٢٣).
٦- المرجع السابق، (٢٥٥/٢).
٧– المرجع السابق، (٢٥٦/٢٣).
٨– تقريب التهذيب، لابن حجر، (٤٤٧).
٩– تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، (١٥٤/١١).
١٠– المرجع السابق، (١١/ ١٥٥).
١١– المرجع السابق، (١١/ ١٦١).
١٢– تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص ٢٤٤).

٤-محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشي التيمي الكوفي[١].

روى عن: سليمان بن يسار، و موسى بن طلحة، وسالم بن عبد الله، وغيرهم[٢].

روى عنه: سفيان الثوري، وإسرائيل بن يونس، وشريك بن عبد الله، وغيرهم[٣].

قال ابن حجر: " ثقة من السادسة "[٤].

٥-سليمان بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة زوج النبي ﷺ[٥].

روى عن: الربيع بنت معوذ، وجعفر بن عمرو، وحسان بن ثابت، وغيرهم[٦].

روى عنه: محمد بن عبد الرحمن، و أسامة بن زيد، وبكير بن عبد الله، وغيرهم[٧].

قال ابن حجر: " ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة من كبار الثالثة "[٨].

الحكم على الإسناد:

صحيح الإسناد، لأن رجاله ثقات، وقد أَعل الدارقطني[٩] هذا الحديث، سئل الدارقطني في العلل عن حديث الربيع بنت معوذ أنها اختلعت على عهد النبي ﷺ فأمرها أن تعتد بحيضة، فقال: "رواه الثوري، واختلف عنه؛ فرواه الفضل بن موسى،

١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لابن حجر، (٦١٤/٢٥).
٢- المرجع السابق، (٦١٤/٢٥).
٣- المرجع السابق، (٦١٥/٢٥).
٤- تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص٤٩٢).
٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لابن حجر، (١٢ /١٠٠).
٦ – المرجع السابق، (١٠١/١٢).
٧ – المرجع السابق، (١٠٢/١٢).
٨- تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص٢٥٥).
٩ هو: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي، الإمام الحافظ الكبير، شيخ الإسلام، سمع وهو صبي، توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد، (٤٥٢/٤).

عن الثوري، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحه، عن سليمان بن يسار، عن الربيع بنت معوذ، ورفعه إلى النبي ﷺ، وخالفه وكيع فرواه عن الثوري كذلك، ولم يقل على عهد رسول الله ﷺ، وقال: " فأُمِرَتْ أَنْ تَعْتَدَّ بِحَيْضَةٍ "، وهو الصحيح [١].

المعنى الإجمالي للحديث:

الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها أنها اختلعت، والخلع هو فراق الرجل امرأته على عوض يحصل له، على عهد النبي ﷺ فأمرها ﷺ ، أو أمرت بصيغة المجهول أو شك من الراوي، أن تعتد بحيضه [٢].

شرح الحديث:

قوله: " أَنَّهَا اخْتَلَعَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ " أي، الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها [٣].

قوله: "فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ" أي، النبي ﷺ [٤].

قوله: "أَوْ أُمِرَتْ" بصيغة المجهول أو شك من الراوي [٥].

قوله: "أَنْ تَعْتَدَّ بِحَيْضَةٍ" استدل به من قال إن عدة المختلعة حيضة [٦].

فقه الحديث:

١- العلل الواردة في الأحاديث النبوية: لأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، (١٥ /٤٢٠).

٢- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٣٠٥/٤).

٣- انظر، المرجع السابق، (٣٠٥/٤)، بتصرف.

٤- انظر، المرجع السابق، (٣٠٥/٤).

٥- المرجع السابق، (٣٠٥/٤).

٦- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٣٠٥/٤).

١- جعل النبي ﷺ عدتها حيضة قال الخطابي في معالم السنن: "هذا أدل شيء على أن الخلع فسخ وليس بطلاق وذلك أن الله تعالى قال: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ}[١] فلو كانت مطلقة لم يقتصر لها على قرء واحد[٢].

٢- بيان معنى الخلع وهو مأخوذ من خلع الثوب والنعل وغيرهما، وذلك لأن المرأة لباس للرجل[٣]،كما قال تعالى: "هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ "[٤].

٣- الحقيقة الشرعية للخلع فهو فراق الرجل امرأته على عوض يحصل له[٥].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- النبي ﷺ جعل عدت المختلعة حيضة[٦].

٢- جواز الخلع عند الضرورة لذلك[٧].

٣- الربيع بنت معوذ رضي الله عنها اختلعت بعوض[٨].

١- سورة البقرة: آية ٢٢٨.

٢- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: لأبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م، (٢٥٥/٣).

٣- سورة البقرة: آية ١٨٧.

٤- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٣٠٥/٤).

٥- المرجع السابق، (٣٠٥/٤).

٦- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٣٠٦/٤).

٧- انظر، المرجع السابق، (٣٠٥/٤).

٨- انظر، المرجع السابق، (٣٠٥/٤).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين، أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي في إتمام هذا البحث، وقد توصلت من خلال دراسة مرويات الصحابية الجليلة الربيع بنت معوذ رضي الله عنها إلى عدة نتائج، وأوصي ببعض التوصيات كما يأتي:

أولاً: أهم النتائج:

١- إن الصحابية الجليلة الربيع بنت معوذ رضي الله عنها من المقلين الذين لم يرووا عن النبي ﷺ سوى إحدى وعشرين حديثاً.

٢- الصحابية الجليلة الربيع بنت معوذ رضي الله عنها تميزت بقوة شخصيتها وشجاعتها رضي الله عنها.

٣- مكانة هذه الصحابية عند الرسول ﷺ وقدومه إلى منزلها ووضوئه عندها.

٤- عدد أحاديثها الصحيحة رضي الله عنها أربعة أحاديث، ثلاثة أحاديث في الصحيحين وهي الحديث الأول وهو متفق عليه، والحديث الثاني والحديث الثالث، وحديث واحد عند الإمام الترمذي وهو الحديث العاشر من هذا البحث.

٥- عدد الأحاديث التي إسناده حسن لغيره، حديثين هما الحديث الثاني عشر والحديث التاسع عشر من هذا البحث.

٦- عدد الأحاديث الضعيفة خمسة عشر حديث، وهي الحديث الرابع، والحديث الخامس، والحديث السادس، والحديث السابع، والحديث الثامن ،والحديث التاسع، والحديث الحادي عشر، والحديث الثالث عشر، والحديث الرابع عشر، والحديث الخامس عشر، والحديث السادس عشر، والحديث السابع عشر،

والحديث الثامن عشر، والحديث العشرون، والحديث الحادي والعشرون من هذا البحث.

ثانيا: التوصيات:

١- أوصى بدراسة مرويات الصحابيات الجليلات لإظهار دورهن في رواية الحديث، والاستفادة من علمهن النافع.

٢- أوصي طلبة الحديث الشريف إلى الاهتمام بدراسة المرويات لبيان صحيحها من سقيمها بما يعود بالنفع على الأمة الإسلامية.

٣- أوصي أن تنظم الجهات المختصة ندوات ومحاضرات يتم التركيز فيها على التعريف بالصحابيات وخاصة من أقل منهن في رواية الحديث.

المراجـــع:

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي، المصري، أبوالعباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
- الاستذكار: لأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)،المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م لابن الأثير.
- أهل الكتاب: اليهود والنصارى الذين لهم كتاب منزل، معجم اللغة العربية المعاصر: د /أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: لأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، الناشر: دار طيبة – الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلام، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه:

محمد صبحي بن حسن حَلاق أبو مصعب، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية.

- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لأبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لجمال الدين، أبي الفرج عبد الرحمن، ابن الجوزي [٥٠٨هـ – ٥٩٧هـ]، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح: لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.
- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السّلميّ، أحد المكثرين عن النبيّ ﷺ، وروى عنه جماعة من الصّحابة، وله ولأبيه صحبة. مات سنة أربع وسبعين، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر.
- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم: لأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار المعارف مصر، الطبعة: ١، ١٩٠٠ م.
- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار: لمحمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي(٩٣٠هـ) الناشر: دار المنهاج – جدة، تحقيق: محمد غسان نصوح، الطبعة: الأولى– ١٤١٩هـ.
- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.
- شرح الترمذي «النفح الشذي شرح جامع الترمذي»: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤ هـ)، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، عبد العزيز أبورحلة، صالح اللحام، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م.
- شرح الترمذي، النفح الشذي شرح جامع الترمذي: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، بن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى:

٧٣٤ هـ)، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، عبد العزيز أبو رحلة، صالح اللحام، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

- شرح سنن ابن ماجه، الإعلام بسنته عليه السلام: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، = =المحقق: كامل عويضة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
- شرح سنن أبي داود: لأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين، الغيتا بي، الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩ م.
- شرح صحيح البخارى لابن بطال: لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- الطبقات الكبرى لأبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام: علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (المتوفى: ٧٢٤ هـ)، وقف على طبعه والعناية به: نظام محمد صالح يعقوبي، الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ .
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية: لأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى، الحنفى، بدر الدين، العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: لآبادي.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني: لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية.
- فيض الباري على صحيح البخاري: لأمالي محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)،المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)
- القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
- كشف اللثام شرح عمدة الأحكام: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي ١١٨٨ هـ اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، دار النوادر – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: لأحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي المتوفى ٨٩٣ هـ، المحقق: الشيخ

أحمد عزو عناية، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: لشمس الدين البِرماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، الناشر: دار ابن حزم للطبتعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: ٧٦٧هـ)، المحقق: سامي مكي العاني، الناشر: دار البشير – عمان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- مصابيح الجامع: لمحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين، المعروف بالدماميني، (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: لأبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م.
- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: لحمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»: لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (٩٢٦ هـ) اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- الموسوعة الفقهية الميسرة: لحسين بن عودة العوايشة الناشر: المكتبة الإسلامية (عمان – الأردن)، دار ابن حزم بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، من ١٤٢٣ – ١٤٢٩ هـ.
- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد لأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.